



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر * سعيدة *



كلية الآداب و اللغات و الفنون
قسم: اللغة و الأدب العربي
مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس
تخصص دراسات أدبية

بعنوان :

آليات السرد في ألف ليلة و ليلة

إشراف الأستاذة
مخلوف حفيظة

إعداد الطالبتين
مويسات بشري
بكري ميلودة

لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:..... مشرفا و مؤظرا

الأستاذ:..... مناقشا

السنة الجامعية :

2018-2017

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد ونخص بالذكر الأستاذة "مخلف حفيظة" لإشرافها على بحثنا فلم تبخل بتوجيهاتها ونصائحها علينا، ولم يتوانى في تقديم آرائها الصائبة لنا حتى تم إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة الأدب العربي بجامعة د.مولاي الطاهر بسعيدة الذين سهروا على تقديم الأفضل لنا وجاهدوا بالغالب والنفيس من أدل نجاحنا فلهم منا فائق الإحترام والتقدير والعرفان.

كما أتقدم بالشكر إلى من قدموا لي يد العون ماديا ومعنويا "زين فاطمة الزهراء، مويسات فتيحة".

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا

إلى من أتمن أن أنال رضاها

إلى من وقفا جانبي طيلة حياتي

فأنتما من تستحقان التتويج اليوم في مملكتي المتواضعة التي أرد ثماها شعلة

متوهجة في ظلمات الأيام العسيرة

إلى والدي

إلى أخي سندي لا طعم للحياة من دونه "عمر"

إلى أخواتي الغاليات "آسية، مروى، نهى"

إلى من ساعدوني في بحثي "هاجر، صباح، فتيحة"

وإلى صديقاتي من قريب وبعيد

مويسات بشرى

الإهداء

إلى من لوّنتا عمري بجماليهما وعجز اللسان عن وصف جميلهما سهرتا وضحتا
حتى ترايا نيني مرتاحة

إلى "أمي التي أنجبتني" وإلى أمي التي ربّنتي

إلى من أفنيا حياتهما في تربيتي إلى أبي الحقيقي وإلى روح أبي الذي ربّاني رحمه
الله.

إلى من ذقت معهم السعادة والحزن إلى من تقاسموا معي الفرح والفرح إلى إخوتي
وأخواتي إلى كل الأهل والأحبة والأصدقاء إلى صديقاتي العزيزات.

إلى من تقاسمت معها هذا العمل "مويسات بشرى"

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الكريمة التي تحملت أخطائي "الأستاذة

مخلوف حفيظة" إلى كل الذين يجبّبهم قلبي ولم يذكرهم لساني أهادي ثمرة جهدي
المتواضع.

بكري ميلودة

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول: ماهية السرد

المبحث الأول: 7

أ- مفهوم السرد لغة..... 7

ب- مفهوم السرد اصطلاحاً..... 8

المبحث الثاني: 9

نشأة وتطور السرد 9

المبحث الثالث:..... 11

أ- السرد عند الغرب..... 11

ب-السرد عند العرب..... 16

الفصل الثاني: أنواع وأشكال السرد

المبحث الأول: 22

أنواع السرد..... 22

المبحث الثاني: 23

أشكال السرد..... 23

24.....	المبحث الثالث.....
24.....	أصوله وفضاءاته.....
27.....	المبحث الرابع.....
27.....	مميزات السرد الفنية وأصوله الجمالية.....
	الفصل الثالث: دراسة تطبيقية سردية لكتاب ألف ليلة وليلة
31.....	المبحث الأول:
31.....	دراسة شكلية لكتاب ألف ليلة وليلة.....
47.....	المبحث الثاني:.....
47.....	دراسة مضمونية لكتاب ألف ليلة وليلة.....
56.....	خاتمة.....
59.....	قائمة المصادر والمراجع.....

مَقْدَمَةٌ

مقدمة:

تتمتع النتاجات العربية بميزات خاصة، تأتي قيمتها من المحيط العام الذي انبعثت منه، والنثر في الأدب العربي على وجه الخصوص، له طابع مميز عن باقي الفنون الأخرى حول العالم، والموروث السردى العربي أنه أعهم القضايا والمواضيع التي أخذت تستقطب اهتمام الدارسين والباحثين العرب، فالسرد العربي قديم قدم الإنسان، العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، حيث أخذ العربي السرد والحكي بشأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصور متعددة، وانتهى إلينا مما خلفه العرب من تراث مهم لكن السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم، ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخرا وبصور شتى. وللسرد العربي استعمالات عديدة قديمة وحديثة لا رابط بينها ولا ناظم، ومن بين هذه الاستعمالات: (الأدب القصصي، أدب القصة، والنثر الفني، القصة عند العرب والحكايات العربي...). وما شاكش هذا من المفاهيم التي كانت تستعمل في التراث العربي، بذلك فإن مفهوم السرد يستوعب أشكالا متعددة من الممارسات والتجليات النصية، ويغطي تسميات عديدة وألحقت بتلك الأشكال وفي مختلف الحقب، وذلك على اعتبار أن التسميات السابقة كانت محدودة وضيقة عن الشمول، أو كانت تحكمها رؤى خاصة، وهذا ما جعلها غير دقيقة عكس المفهوم الجامع، وبذلك على اعتبار أن التسميات السابقة كانت محدودة وضيقة عن الشمول، أو كانت تحكمها رؤى خاصة، وهذا ما جعلها غير دقيقة عكس المفهوم الجامع، وبذلك فالمفاهيم القديمة تصبح مفهومة فهما خاصا وضيقا كما أن دلالتها

مقدمة

تغدو محدودة بحيث لا تساهم في إضاءة الظاهرة ولا تعميق النظر إليها، عليه
فقد انتبه العرب المحدثون إلى أن الأدب العربي متعدد الأنواع والفنون، و
ظهرت بعض الدراسات وأبحاث تتناول هذه الأنواع منفصلة أو متصلة، ولعل
أغلب هذه الدراسات تتفق مجتمعة على أن القصص أو الموروث الحكائي العربي
غني ومهم يستدعي البحث والدراسة وفعلا عندما نعود الآن إلى ما تركه العرب
في هذا المضمار، وسنجد أنفسنا أمام تراث مهم، هذا التراث أثار الإنتباه إليه منذ
عصر النهضة، لكن ذلك لا يتناسب وما عرفه هذا التراث من إنتاج ضخم، لذلك
لا يمكننا إلا أن نقول أن دراسة هذا الأخير ما تزال قليلة ومحدودة، ومعنى ذلك
أن بعض التصورات القديمة حول ما تسميه بالسرد العربي ما تزال تفرض نفسها
بالحاح، ومجمل هذا التصور أن هناك ديوانا وحيدا تركه العرب هو النثر وما عداه
من الأنواع والفنون من الأنواع والفنون فلا يرقى إلى الشعر، بمعنى أن العرب
القديمي كان اهتمامهم منصب على الشعر، باعتبار ديوان العرب لكن ديونا آخر
ظل يزاحمه المكانة نفسها على الصعيد الواقعي، بل إننا نجد في أحيان عديدة
يتبوأ مكانة أسمى من حيث الإنتاج أو التلقي. فالحكي والسرد موجود بسير بتأني
في ظل سلطة الشعر العربي، حيث أنتج العرب السرد وما يجري مجراه، وتركوا لنا
تراثا هائلا منذ القدم وظل هذا الإنتاج يتزايد عبر الحقب والعصور وسجل لنا
العرب من خلاله مختلف صور حياتهم وأنماطها ورصدوا من خلاله مختلف
الوقائع وما خلفته من آثار في المخيلة والوجدان، وعكسوا عبا توظيفهم إياه كل
صراعاتهم الداخلية والخارجية وخلقاته الواعية واللاواعية وهذتا في نسق جمالي
وفني بارع، حيث جسد آلامه وآماله خاصة في الرواية والقصة بشكل خاص

مقدمة

باعتبار هذه الأخيرة نوع نثري يستطيع فيه المؤلف تصوير الواقع وتحليل نماذجه من أجل تشخيص آفات اجتماعية وغيرها، فنسيج القصة هو الأداة اللغوية التي تشمل الحوار والوصف والسرد، حيث يعتبر هذا الأخير أهم أركان النسيج القصصي الأساسية حيث يساهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتابعا فنيا مثبتا جعلها بيئة نثرية سردية جديرة بالدراسة وقصص ألف ليلة وليلة هي واحدة من هذه المجموعات النثرية العربية التي تستحق الدراسة من حيث آليات السرد فيه لما له دور بالغ الأهمية في عرض الأحداث بالشكل الحكائي المطلوب لغاية منشودة ولهذا بني موضوع بحثنا على آليات السرد في ألف ليلة وليلة، وقد حددنا من أجل بلوغ الهدف المنشود الإشكاليات التالية: فيم تتجلى آليات السرد؟ وعلى أي مدى تم تحقيقها في فن القصة؟ وخاصة في قصة ألف ليلة وليلة؟

أما دواعي اختيارنا لهذا الموضوع فغننا نرجع الفضل فيه إلى أستاذتنا الكريمة "مخلوف حفيظة" التي اقترحت علينا إيماننا منها بضرورة الخوض في أدبنا العربي مركزة على آليات السرد في حكاية ألف ليلة وليلة، كما أن لنا شرف البحث والإطلاع على أدبنا العربي، إضافة لإعجابنا الشخصي بهذا اللون الأدبي الذي هو القصة العربية، مركزين فيها على آليات السرد.

ولتغطية جوانب الإشكالية المطروحة في سعي منتها للإجابة عنها عنها اعتمدنا المنهج الوصفي التحليل في بحثنا هذا لتقنية السرد داخل المتن الحكائي ألف ليلة وليلة والذي تطرقنا له من خلال خطة بحث تشتمل ثلاثة فصول تتصدرها مقدمة وخاتمة، كان فصله الأول يتحدث عن ماهية السرد وقدمنا من خلاله مادة معرفية نظرية مبسطة، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث. فالمبحث الأول عرفنا فيه السرد من

مقدمة

حيث دلاليته اللغوية والاصطلاحية من أجل إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن معناه. أما المبحث الثاني تناولنا نشأة السرد وكيفية تطور عبر الحقب الزمنية، والمبحث الثالث فتنوعت وتعددت فيه مفاهيم السرد عند كل من الغرب والعرب.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصصناه لأنواع وأشكال السرد، وشمل أربعة مباحث، فكان المبحث الأول عبارة عن أنواع السرد، والمبحث الثاني فيه أشكال السرد الثلاثة وهي السرد المتسلسل، والمتقطع والتناوبي، أما المبحث الثالث تناولنا فيه مكونات السرد التي تنشئه وكان في المبحث الرابع خصائصه التي تميزه عن باقي النماذج الأخرى.

أما الفصل الأخير الذي يحمل عنوان دراسة تطبيقية سردية لكتاب ألف ليلة فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تم إعطاء دراسة شكلية لكتاب ألف ليلة وليلة، أما المبحث الثاني فقد استوقفنا دراسة مضمونية لكتاب ألف ليلة وذلك من حيث الهيكل التنظيمي وتلخيص قصص، والمبحث الثالث تطرقنا إلى أهمية السرد لكونه عنصرا رئيسيا في النص الروائي وإنما رأينا بتقسيمنا هذا البحث على هذا النحو الطريقة المثلى والمنهجية الأنسب لوضع إجابات شافية على التساؤلات السابقة.

وفي الأخير خلصنا إلى تقديم خاتمة شاملة وملمة تلخص زبدة ما جاء في فصول بحث الثلاثة ثم اتبعناها بقائمة المصادر والمراجع المستخدمة في انجاز هذا البحث وقد اعتمدنا في الأساس على مصادر ومراجع متعددة والمختلفة أهمها كتابا المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث وكتاب السرد في مقامات السرقسطي. ورغم هذا فقد واجهتنا عدة صعوبات بسبب قلة المصادر والمراجع

مقدمة

بالمكتبة الجامعية مما اضطرنا في البحث عنها في مكتبات خارجية والتنقل إلى مناطق أخرى، صعوبة الدراسة والتي تقابلها قراءة تحليلية لجزء من قصة ألف ليلة وليلة، كما أم موضوع السرد واسع مما صعب علينا عملية ضبطه في نسق منظم ومتوازن ضمن خطة محكمة.

ويبقى الأمل كبيرا بأن يكون هذا العمل قد حقق بعضا من المطلوب الذي استطعنا بعون الله وحده أن تجزه بأحسن صورة فإن الكمال لله وحده والعصمة للأنبياء.

الفصل الأول

الفصل الأول: ماهية السرد

المبحث الأول: مفهوم السرد لغة و اصطلاحاً

المبحث الثاني: نشأة وتطور السرد

المبحث الثالث: السرد عند الغرب والعرب

تعريف السرد: لغة:

لا مناص من التعرف على دلاليته اللغوية لأجل إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن معناه فالنص السردى يشبه الغابة في الكثافة والتنوع قد لا يكتشف المتجول فيها كل خفاياها ولا شك أن تشبيه النص السردى بالغابة تشبيه ذكي¹، لذا اعتمدنا في تعريفنا للسرد في عدة معاجم عربية قديمة نذكر منها:

-معجم العين : "سرد الحديث يسرده سردا ، أي يتابع بعضه بعضا"²

إذن فالسرد يسهم في الربط بين أجزاء الحديث وتتابعه تتابعا فنيا مثبتا

-كما جاء في قاموس المحيط : "نسج الدرع ، ويعني جودة سياق الحديث"³

أي ضم الشيء إلى شيء فلا يسرد الحديث إلا إذا كان جيد السياق

-لسان العرب : "تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا ببعضه بعضا"⁴

-تاج العروس: "جودة سياق الحديث ، سرد الكلام إذا تابعه، فلان يسرد الحديث

سردا إذا كان جيد السياق ، وسرد القرآن ، تابع قراءته في حدد منه"⁵

-كما جاء في أساس البلاغة : قال "الشماخ" يصف حمرا

شككن بأمساء الذئاب على هوى كما تابعت سرد العنان الخوارز.

أي تتابع على هوى المساء، وسرد الدرع إذا شك طرفي كل حلقتين وسموهما،

ونجوم السرد متتابعة .⁶

¹ عامر مخلوف: الهوية والنص السردى، دار القبية 2016 ص7، 38.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين: دار الحرية، بغداد 1984 مادة (س ر د).²

مجد الدين الفيروز آبادي: قاموس المحيط-دال الجبل-بيروت-لبنان، دت، مادة(س ر د).³

⁴ ابن منظور-لسان العرب-دار صادر-بيروت-دت، مادة (د ر س).

⁵ عبد الحلیم الطحاوي-تاج العروس-مطبعة حكومة الكويت-1968، مادة (د ر س).

⁶ الزمخشري: أساس البلاغة-دار صادر-بيروت: 1965 مادة (س ر د).

تعريف السرد: اصطلاحًا:

((السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته ، ويعدّ أداةً للتعبير الإنساني ، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني السرد ، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث، ليس المقصود هنا الكلام الغير المنتظم الذي لا يوجد فيه ترتيب للأحداث، أو ذلك الذي فيه انعدام للانسجام بين كلماته وجمله ومعانيه.

وفي السرد تتلاشى الحاجة لشرح أفكار أو لتلخيص المراد أو إعطاء مواظ ، وذلك لأنّ السرد يظهر كل ما هو مراد ، وإن حصل ذلك فهو زيادة وحشو لا فائدة منه بل قد يُسبّب ضعفًا لهذا الأسلوب، وله تأثير سلبيّ على بنية النص وتركيبه. للسرد صيغ متنوّعة ، حيث يمكن أن يُروى شفهيًا أو كتابيًا ، أو أن يكون عن طريق الصور والإيماءات ، ويكون أيضًا بصيغٍ أخرى.))¹

¹ رولان بارت:مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص،تر:منذر عياشي،مركز الإنماء الحضاري،ط1، 1993،ص25.

نشأة السرد:

((بدأ علم السرد بالشكلايين الروس وبالتحديد مع "فلاديمير برون" (1928-1968) في عمله الموسوم (مورفولوجيا الخرافة) الذي حل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف. والوظيفة عنده هي عمل الشخصية . وقد حصر الوظائف في الواحد والثلاثين وظيفة في جميع القصص.

صاغ "تودوروف" مصطلح علم السرد لأول مرة عام 1969 في كتابه (قواعد الديكاميرون) وعرفه بعلم القصة . أنتجت الأيام المشرقة النظرية البنيوية في الأدب بعض الأعمال الرائعة في محاولة تحويل علم السرد إلى مشروع علمي ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: نحو القصة لـ: "تودوروف" و"بارت"، "غريماس". وعلم السرد المرتكز على الخطاب لـ "جينيت" و"بال"، و"ستانزاع"

أصبح السرد فيما بعد مادة للكثير من الأطروحات خارج حقل الدراسات الأدبية ، إذ بدأ العلماء ينظرون لوظيفة السرد في كتابة التاريخ ، والدين والصحافة ، والممارسة القانونية ، والتربية والسياسة، إلى آخره لدرجة أن معظم المنشورات عن موضوع السرد في هذه الأيام تبدأ بعبارات مثل (السرد في كل مكان) أو (القصص في كل مكان حولنا).

وبالنظر إلى الحقيقة فإن معظم الباحثين يتفقون على أن السرد هو التابع التزامني لسير الأحداث وتعاقبها على أرض الواقع كما يعرفه ليس معطى مدرك بالحواس بل بناء ذاتي، يبدو أن السرد في كل مكان حولنا، لأن بناء التمثيلات

السردية هو أحد الوسائل التي تعطي بها شكلاً ومعنى للواقع الذي ندركه. السرد هو بعبارة أخرى، طريقة أساسية للتفكير أو (أداة معرفية).

تضع هذه الدراسة بين يدي الدارس والباحث كما هائلاً من التعريفات المتعلقة بالنظرية بتدرج تعليمي ، مع تطبيقات عملية مكثفة لأعمال أدبية متنوعة ، لتثبت أن عناصر السرد تكاد تكون واحدة ، (حدث وشخص وزمان ومكان وحوار). ترتكز التعريفات على عدد من المقدمات النظرية على وجه التحديد "جينية" والمصطلحات الأساسية: (الصوت ، وعالم الحكى الخارجي والداخلي) و"جاثمان" والمصطلحات الأساسية: (الظهور ، الثواري) و"لانسر" والمصطلحات الأساسية: (الصوت، المحدودية، والبشري، الإحاطة) و"ستارتل" والمصطلحات الأساسية: (الموقف الذي عن طريقه يعرض السرد، المؤلف ، المجازي ، العاكس) و "يال" والمصطلح الرئيسي: (المربّر).

أما الجانب التطبيقي فإنه يتناول بدايات روايات منتخبة ومتنوعة ذلك أن الروايات تبعاً للمؤلف ، وسط غني ومتنوع للغاية: كل ما يمكنك أن تجده في أنواع من السرد تجده في الرواية ومعظم ما تجده فيها يمكنك أن تجده في أنواع أخرى من السرد سواء أكان ذلك النوع في السرد الطبيعي غير التخيلي أو الروائي والدراما والسينما وما إلى ذلك).¹

¹ يان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبورحمة، دار نينوى، سوريا، دمشق، ط1، 2011 ص 7-8.

مفهوم السرد عند الغرب:

1- تعريف السرد عند الروس:

تتنوع تعريفات السرد عند الروس نذكر منها:

- (السرد هو قرين القصة، ويعني الإخبار عن الأحداث، فهو مجرد حكاية تتناول درساً أخلاقياً وتوصل وقائع قامت بها شخصيات غير بشرية، ويكون فيه الراوي حيث يحاول أن يعرفنا على حكاية معينة وذلك باستعماله كلمات بسيطة وبأسلوب تخيلي يرضى فيه نظام تتابع الأحداث. ومداره عندهم هو الثنائية التي أخذوها من دراستهم له وهي ثنائية (المتن الحكائي/ الغابويلا) و (المبنى الحكائي/ السوزحيت).¹

إذن السرد عند الروسيين هو الكيفية التي تروى بها القصة فتكون درساً أخلاقياً للمجتمع ومن خلال هذه القصة الراوي يعرفنا على الحكاية وباستعماله أسلوباً بسيطاً وخيال يراعي فيه تتابع الأحداث المتسلسلة.

2- تعريف السرد عند الفرنسيين:

تعدد مفهوم السرد عند الفرنسيين وهي:

1- "فيليب هامون": إن السرد يروي أحداثاً وأفعالاً في تعاقب (مظهر زمني).²

هنا نستنتج ما عرفه الكاتب أن السرد خطاب لغوي يتخذ الكاتب منه نصاً مؤلفاً من الكلام الذي هو عبارة عن حوادث ووقائع متتالية يتمكن الكاتب من خلالها توصيل أفكاره للمتلقي.

¹ أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2012، م1-1433 هـ، ص37، 38.

² دليلة مرسلتي وأخرى: مدخل إلى التحليل البنوي للنصوص، دار الحداثة دمشق، ط1، 1985، ص66.

2- "جان ريكاردو": من الواضح أن السرد هو طريقة القصص الروائي، وإنّ القصة هي ما يروى وهما يحددان وجهة اللغة. فالقصة هنا هي مادة السرد الأساس عنده هو الصياغة الشكلية اللغوية التي تعرض لهذه المادة من المؤلف.¹

3- "رولان بارت": توسع في معنى السرد جاء بما يلي:

أ- السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة، والصورة ثابتة كانت أو متحركة والإيماء.

ب- ويمكن أن يكون السرد في الأسطورة، والحكاية الخرافية، وهي الحكاية على لسان الحيوانات وفي الأقصوصة، الملحمة، الملهاة، واللوحة المرسومة.

- ويبدو من هذا الوصف "البارتي" لأشكال السرد، أن معنى السرد هو معنى القصة نفسها أو أنه ينقل إلينا قصة أو مغزى أو فكرة ما، عبر هذه الفنون فهو تصوير لقصة ونقل لأحداثها عبر أشكاله المختلفة هذه، إلى أن "بارت" يرجه ليعرف السرد تعريفاً هما:

أ- إما أن السرد هو عبارة عن تجميع بسيط لاقيمة لأحداث ما، وفي مثل هذه الحالة لا يمكننا الحديث عنها إلا بالاحتكام إلى الفن أو إلى عبقرية الحاكي (أو المؤلف).

ب- وإما أن السرد يشترك مع سرود أخرى في البنية القابلة للتحليل: أي هو تركيب يمكن تحليله وتجزئته ثم بعد ذلك قام بترادف بين مفهومي الخطاب والسرد، حيث يعد الخطاب نظاماً من الجمل المترابطة أما السرد جملة كبيرة، وهو

¹ ريكاردو جان: الجهم، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1977، ص9-11.

بطريقة ما مثل كل جملة تقريرية، وبالتالي فإن السرد هو عبارة عن المقولات الأساس للفعل التي تحتوي على الأزمنة والمظاهر، والصيغ والضمائر، إذا فالسرد مجموعة متدرجة منسقة من الجمل.¹

4- "تودوروف": يعرفه عدة تعريفات نذكر منها:

أ- إن السرد يقابل الخطاب وعليه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (أي السرد) راوي يروي القصة ويوجد أمامه قارئ يتلقاها، فلا تهم الأحداث المروية بقدر ما تهم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لنا-أي القصة- هذه الطريقة التي تتعلق بالجانب الصوغي للقصة المظهر اللفظي، والتتابع الزمني المنطقي، والجانب التركيبي (السرد) بحضور مقولات الصيغة والزمن وغيرها.

ب- السرد كله عبارة عن تسلسل أو تداخل مجموعة من المقاطع السردية الصغيرة، (ويقصد بالمقاطع الأحداث والأفعال).

ج- السرد ليس تتابعا للأفعال بشكل عضوي وإنما هو تتابع على وقف منطق معين.

د- ينظر "تودوروف" إلى السرد من حيث هو خطاب فهو خطاب حقيقي يوجهه الراوي إلى القارئ.

إن إن التعريفين "أ-د" هما تعريفان بحسب مفهوم الخطاب، أما "ب-ج" هما تعريفان بحسب مفهوم القصة.²

¹ تر: سامية اسعد أحمد، التحليل البنوي للسرد، الأعلام، بغداد، ط3، 1978، ص3-4.

² رولان بارت: التحليل البنوي للقصص، تر: نحلة فريفر، دار الفكر العالمي بيروت، ط2، 1989، ص25.

5- "غريماس": الخطاب السردى ذو طبيعة مجازية، تنهض الشخصيات بمهمة إنجاز الأفعال فيه أي أن السرد أصبح موضوعا مداره تتجزه الشخصيات من أفعال فهو يعتمد على فعل (المرسل) أي السارد و(المرسل إليه)-المسرود إليه- والعلامات الشكلية المائزة لكل منهما.¹

6- "بريمون": ينظر إلى السرد بأنه مجموعة من الأحداث المرتبة ترتيبا منظما داخل القصة، فالسرد ليس سوى وظائف وسلاسل الأحداث التي تتسم بالوجود في أي نص.²

7- "رولان برونوف" و"ريال أونيليه": يطلقان على السرد اسم الرواية، ويفهمان السرد بوصفه مقابلة للحبكة، فهو عبارة عن سرد القصة ما تروي أحداثا متتابعة أو متسلسلة في زمن، تتعاقب منذ البداية حتى نهاية معينة. فالسرد هو تعاقب الوقائع على وقف قوانين السببية.³

تعريف السرد في النقد الإنجلو-أمريكي:

1/ "رينيه ويلك" و"واستن وارين": بعد أن يرناه بعنصر التخيل المرادف للقصة وهو يتابع الأحداث زمانيا على وفق التسلسل الزمني المرتبط بقوانين العلية التي تحكم الأحداث، إلا أن ما يميز السرد أيضا هو طريقة تقديم الأحداث. فالسرد هو طريقة تقديم الأحداث المتتابعة في الزمان على وفق قوانين العلية عبر راو.⁴

2/ "الأسى مارتين": يعرف السرد كالاتي:

¹ تر:سمية احمد أسعد، التحليل البنوي للسرد، ص35-36

² بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، تر:سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1999 ص31.

³ رولان بونورف وريال أونيليه، عالم الرواية، تر: نهاد التكرلي، الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1 1991، ص22.

⁴ رينيه ويلك وواستن وارين: نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المجلس، الأعلى للثقافة والفنون دمشق، ط3 ص279-

السرد هو الكلمات المكتوبة التي تصور أحداث القصة التي تدعي الخطاب السردية وفيه تكون العلاقات بين المتكلم (الكاتب) (صوت السرد)، والجمهور (القارئ)، وكل التغييرات التي يحدثها السارد في مستوى الخطاب.¹ إذن هو تقديم محتوى القصة الذي يمكن أن نصدقه.

3/ "جيريمي هورث": حيث يقول بأن السرد هو الأحداث التي تروى في القصة التي توحى بأننا نستطيع رؤية ما يتم وصفه بأسلوب درامي ومسرحي في رؤية الأحداث ممثلة عبر الشخصيات.²

إذن نستنتج أن السرد هو الإخبار بالأحداث التي تفعلها الشخصية في النص ويقترب بالتعليق السردية حول الأحداث والشخصيات.

4/ "هنري بليت": السرد عنده هو الحكى (من توالي الوقائع)، ويطلب فيه أن تقدم الوقائع للقارئ المستمع وغيره بفض مواضع التقديم.

5/ "لين أولتينيرند" و"ليزلي لويس": حيث عرفوا السرد بعد أن جعلوه مرادفا للقصة <رواية لسياق من الحوادث>

6/ "كريستيان انجلت هيرمان": هو الفعل الذي ينتج هذا المحكي، والمحكي هو خطاب شعري أو مكتوب يعرض حكاية.³

¹ الأسى مارتن: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1، 1998، ص140.

² جيرمي هورثون: مدخل لدراسة الرواية تر: غازي درويش عطية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1996، ص07.

³ هنريش بليت: البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص29.

7- "أيفلتن": السرد عنده هو عملية رواية القصة، وهو عنده يرتبط بمفهوم حضور السارد أو عملية تقديم الأحداث في القصة عبر منظور السارد، وعلى وقف بناء معنى (حبكة) إلى متلق ما.

8- "شلومين ريمون كنعل": السرد عندها هو الأداة المسؤولة عن إنتاج القص ونقله وهو المؤلف، إلا أن عملية النقل التجريبية أقل ارتباطاً بشعرية التخيل القصصي من نظريتها في النص، فداخل النص يستلزم الفعل راوياً تخيلياً ينقل القص إلى مروى له تخيلي فالسرد إذا هو عملية إنتاج هنا.¹

مفهوم علم السرد عند العرب:

تهافت البحث النقدي العربي على إشاعة رؤى واتجاهات دراسة السرد الغربية في كتاباته ، منذ بداية الغزو الثقافي العربي تسلسل عبر مغربنا العربي، فقام المغاربة بتشويه الصفحات التي عرضت للمنجز الغربي في ميدان السرد. فبداية السبعينات إستطاع كل من: "حسين الواد"، و"محمد بن صالح بن عمرو الرشيد الغزي" "محمود طرشوفة" و"علي العشي" و"راضية كبير"، "محمد رشيد ثابت"²

بدراسة الاختراق وكسر البحث النقدي الكلاسيكي في الرواية والقصة فهذه المحاولات لم تجد إشكال أو خلل وذلك لحدثة هذا النقد الجديد. فإن مسألة نقل المصطلح إلى العربية تآرجحت ما بين الخط الذي ظهر في هذه المحاولات والترادف في المصطلحات المستعملة. >ولعل... هذه المشاكل من تشتت للمادة

¹رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1996، ص23-25 .

² توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، دار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1984، ص154.

وإبهام في المصطلح تعود إلى حداثة مقولة النقد اللساني العربي بإزاء، النقد الغربي¹

إن مشكلة نقدنا المعاصر مع اتجاهات النقد الأدبي الحديث هي بالأساس مشكلة الاستيعاب الواضح والدقيق لأسسها وأدواتها ومصطلحاتها، ولها مبدئياً ثلاثة أطراف وهي: المترجم، الناقد، القارئ.

فكثيراً ما يقف المترجم حائراً لإيجاد مرادف باللغة العربية موازيا تماماً كمصطلح نقدي أجنبي فينظر إلى إختيار واحد من أمرين: إما بقاء المصطلح كما هو أو استخدام مرادف قريب لها.

إن المصطلح الخاص يعلم السرد لم يكن مستقر المفاهيم من ناحية، وعدم توحيد ترجماته من ناحية أخرى، لقد تبين لنا من بعض الدراسات المتخصصة أن لدينا أكثر من ألف مصطلح خاص بالقصة والرواية وأن ما يسمى بالصحة القصصية التي حدثت في السبعينات قد عبرت عن نفسها بإنفجار مصطلحي ومفهومي جاءت هكذا منقولة عن الآخرين.²

يقول الكاتب "محمد رشاد الحضراوي": >>أن كل هذه المصطلحات السردية لا تمت إلى العربية بصلة لأن المساحة العربية خالية منها، فهي مترجمة كلها محاكاة مدعاة لتتوافر أنواعها ومترادفاتها وتضارب تلك المترادفات>>³ لذا إتسمت هذه المصطلحات بالغموض والسطحية والخطأ الناتج عن سوء إدراك مفاهيمها.

¹ المصدر نفسه ص155.

² ضياء خضير: اكسير الكلام، خطاب الحداثة في نظرية القصة العربية القصيرة، الراقد، الإمارات، ط1، 2001، ص45.

³ المصدر نفسه 45-46.

>> فالنقد الأدبي العربي الحديث في مجال البحث السردى في اصطلاحاته رهين أشخاص معنيين، حيث تتفاوت ثقافتهم الواحدة عن الأخرى، فتحدث مثلا مصطلحات نقد المغرب العربي تأخذ من بئر الثقافة الفرنسية، بينما نجد الحال مختلفا عند نقد المشرق العربي الحديث الذين ينهلون من جب الإنجليزية، ومابين الفرنسية والإنجليزية بون شاسع<<¹

فكل منهما غدا يتصور الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية التي يراها على وفق رؤيته الخاصة حيث الألفاظ مجعولة للمعنى، مثلا عند رؤية شبعا من بعيد فنظنه حجرا فنطلق عليه لفظ حجرا، أو نظنه فرس فنطلق عليه اسم فرس وهكذا فعليه أن أطلق اللفظ، دائم المعاني دون الخارجية، فدل على أن الوضع للمعنى الذهني لا الخارجي.²

مشاكل اضطراب المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي الحديث هي:

- 1- تعدد تعريب المصطلح، والمصطلح واحد لا ينصرف إلى النقد مثلا Naratology تعرب تعرب (السرديات والسردية علم السرد والسرد ولوجية).
- 2- تعدد المفاهيم لمصطلح واحد مثل تعددية مفهوم السرد، مع العلم أن المصطلحات الثابتة مثل Narration و Narrative يفهم منها مرة على أنها تتابع الأحداث في القصة، وأحيانا هي طرائف عرض تتابع الأحداث ومرة الأحداث المسرودة من السارد وهكذا.³

¹ المصدر نفسه ص46.

² عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1992، ص91.

³ المصدر نفسه، ص92-93.

3- تعدد المفاهيم والمصطلحات مثل تعددية مفهوم (السرد)، وقد مر تعدد مفهومه، أما عن تعدد اصطلاحاته، فقد تكون المصطلحات الآتية بديلة عنه مثل (القصص، الحكى، الرواية، الأخبار، الصيغة).

4- سوء فهم المصطلحات السردية مثل مصطلح (السردية) (Narrativity) الذي ترجم إلى (الساردية)، ومصطلح علم السرد (Narratology)، الذي توهم فيه أغلب النقد العرب من خلال "علوط محمد"، و"سعيد يقطين"، و"عبد الله إبراهيم" حيث جعلوا بداية البحث فيه وإنطلاقته على يد الروسي "فلا ديربرون" ومن تابعه في طريقة دراسته للقصص "بريمون" و"غريماس" مع العلم أن "بروب" و"يريمون" و"غريماس" لا علاقة لهم بهذا المصطلح ومفهومه، فهو يعود لـ"تودوروف" و"بارت" و"جينين"

فقد يكون سبب إشكالية المصطلح السردى هو تطور الفنون السردية وتداخلها مع بعضها البعض مما أدى إلى تأزم وتفاقم هذه المشكلة والزخم الهائل، في إنتاج المصطلحات السردية.¹

فمن خلال هذه الأسباب وغيرها هي ما جعلت أن الشرق شرق ، والغرب غرب، فهناك فرق بين من يملكون عقلية الإنتاج ، ومن يكتفون بالاستهلاك الرخيص.²

تعريف مصطلح السرد في النقد العربي الحديث:

صنف تعريفات السرد عند النقدة العرب المعاصرين، مرة بصفة قصة ومرة خطابا

¹ محمد رشيد ثابت: البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام للمولحي الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص75.

² المصدر نفسه، ص:76.

أولا بصفة قصة:

1- الأحداث التي يقوم بها الأشخاص داخل العمل القصصي لذلك يؤكد على مظهره الزمني.

2- هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالة في زمان معين، وحيز محدد، لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي.

3- هو بث الصوت والصورة بوساطة اللغة وتحويل ذلك إلى إنجاز سردي.

4- هو عبارة عن تسلسل الأحداث والوقائع على نحو التدرج ووفق تسلسل زمني معين ويتضح من خلال هذه التعريفات كلها أهم سمات الخطاب هما:

*السارد*المسرود، أي الأحداث والزمن، والشخصيات*المسرود إليه أي القارئ¹.

ثانيا:السرد بصفته خطابا:

- هو الكلام الذي من خلاله تروى الوقائع وتعرض الأشخاص.

- العملية التي يقوم بها السارد حين يروي حكاية.

- اتصال بين مخاطبين يكون أحدهما مرسلا والآخر مرسلا إليه، حيث يتبادلان الأدوار في نفس الخطاب.

- السرد ليس مجرد تمثيل بسيط لحدث أو مجموعة من الأحداث إنما هو الآثار التي تتركها الذات فيما تنتج وتحدد هذه الآثار ضمن ما تحدده ، موقف القائم

على السرد من المادة التي يعرضها على المتلقي المستهلك.²

¹ يمنى العيد:تقنيات الروائي في ضوء المنهج البنوي،دا الفارابي،بيروت،ط1، 1990،ص28-30.

² حسين الود:البنية القصصية في رسالة الغفران،دار العربية للكتاب،تونس،ط3، 1988،ص7-8.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أنواع وأشكال السرد

المبحث الأول: أنواع السرد في العمل القصصي

المبحث الثاني: أشكاله في البناء الفني

المبحث الثالث: أصوله وفضاءاته

المبحث الرابع: ميزات السرد الفنية وأصوله الجمالية

المبحث الخامس: أهمية السرد

أنواع السرد في العمل القصصي :

1- ضمير المتكلم: ((ولهذا الضمير ميزة تجعل الزمن ينمحي في السرد ويذوب بداخله فضمير المتكلم يعني أن السارد يقص قصته هو بنفسه، وتعرب هذا الضمير الحكاية من السارد فيقضي على الزمن بين السرد والسارد، وهذا يعتمد على كون السارد جزءا من الشخصيات في الحدث فهو سارد لضمير المتكلم.

2- ضمير المخاطب: وهذا الضمير من أقل الضمائر استخداما في السرد، ويعد "ميشيل بينور" أول من استخدمه، ويجعل هذا الضمير من الشخصية مفارقة لذاته، ويجعل السارد مرتبنا بالشخصية ولا يستطيع أي راو أن يبني سردا بالاعتماد على هذا الضمير فقط ، ولكن يجب عليه أن ينتقل بين الضمائر الثلاثة: المتكلم الغائب، المخاطب، ويقدم هذا الضمير فائدة في القدرة على عرض الشخصيات ووصفها من خلال السارد، ويعرض صورة أخرى غير التي يقدمها الآخرون للشخصية.

3- ضمير الغائب: وهو من أكثر الضمائر استعمالا في جميع الأشكال السردية سواء الشفوية منها أم المكتوبة، فهو يسمح للقارئ في كثير من الأحيان أن يلج عالم النص، ليقدّم صورة مغايرة لرؤية الآخرين، فهو ضمير يعبر عن اللاشخصية، إنه الضمير المجهول الذي من خلاله تستطيع أن تروي عن غيرك.

ومن المزايا الأخرى التي يتمتع بها هذا الضمير إخفاء هوية السارد، وهذا الأمر

الذي يتيح له أن يبث ما شاء من أفكار داخل النص الذي يكتبه)).¹

¹ مرتاض، عبد المالك: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص178.

أشكال السرد:

((السرد نشاط زمني إذ يبين كيفية إدراك السارد للوقائع والأحداث على محور الزمن، إذا كان الزمن الطبيعي متصل الحلقات، يسير متسلسلا في اتجاه واحد، فإن الزمن السردى لا يسير على نفس النظام بل يسمح بالتداخل والتراكيب والتقطع، ولهذا يعتبر الزمن عنصرا أساسيا في التمييز بين أشكال السرد الآتية :

* السرد المتسلسل:

يقوم على نظام خطي في تصور الزمن، إذ يتبع السارد في روايته الترتيب المتدرج لوقوع الأحداث ويستعمل هذا النظام في نصوص اليوميات أو نصوص السرد التاريخي.

فالحديث الأول يحكيه السارد في الزمن الأول، وبعد وقوع حدث ثان ينتقل السارد إلى الحديث عنه في زمن ثان وهكذا دواليك بالترتيب.

ويضاف إلى ما تقدم أن السرد المتسلسل يخضع لترتيب عناصر السردية فيمر بالبداية، فالحديث المحرك، فالعقدة، والحل، ثم النهاية.

* السرد المتقطع:

ويقوم على عدم احترام التسلسل المنطقي لوقوع الأحداث، إذ قد يشرع السارد في تقديم السارد في تقديم الحكاية من آخر حدث عرفته ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن حدوث وقع في بدايتها بكيفية تعمق الفرق بين زمن الحكاية وزمن السرد، معتمدا على تقنيات كثيرة: كالحذف والاسترجاع، والتلخيص، والوصف.

* السرد التناوبي:

وهو ذلك النوع من السرد الذي يحكى بواسطة عدد من القصص المتناوبة فتبدأ قصة قصة، وتتلوها أخرى، ثم تعود القصة الأولى، ومن ثم العودة إلى القصة الثانية مرة أخرى، وهكذا حيث يشترط في هذا الأسلوب السردى وجود قواسم مشتركة فيما بين الشخصيات والأحداث، وهو ذلك النوع من السرد الذي غالبا ما يتم استخدامه في المسلسلات التلفزيونية¹.

أصوله وفضاءاته:

إن مكونات السرد التي تنشئه ، هي في الواقع المكونات التي تنشئها الحكاية وهي كالآتي :

1- السارد: ((هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء كانت حقيقة أو متخيلة وهو أيضا أداة من أدوات النص، والسارد من العناصر الرئيسية داخل السرد، لأنه واهي السرد الأول، فمن غير المعقول أن يقدم السرد دون سارد، أو خارج نطاق السارد)).

2- المسرود له: ((وهو المتلقي، وجّه السارد إليه خطابا، وعلاقة المسرود له بالسارد جلية واضحة، فلا بد من وجود مسرود له لكل سارد، وفي بعض الأحيان ترى أن السرد والمسرود له واحد، وربما يتعدد المسرود لهم والسارد واحد، لأن العملية الحسية المنطقية تقول إن الإنسان يتكلم بلسان واحد ليسمع إنسان آخر بأذنين. فالسارد هو المرسل والمسرود له هو المستقبل²)).

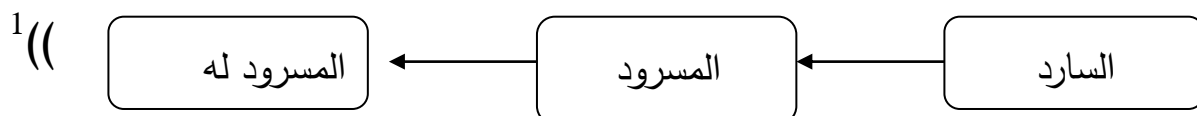
¹ عبد الملك أبو هيف:مقالة المصطلح السردى تعريبا وترجمة في النقد العربي الحديث،مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد 28،العدد 1، 2006،ص38-39

² نورمري الهديوسي:السرد في مقامات السرقسطي،عالم الكتب الحديث،ط1: 1430-2009 ص36-37

إذن المسرود له يستقبل ما يرسله السارد، وبينهما علاقة جلية، ففي بعض الأحيان نجد أن السارد والمسرود له واحد، وأحيانا أخرى نجد أن المسرود لهم متعدد والسارد واحد، حيث أن الإنسان يتكلم بلسان واحد (ألا وهو السارد) ليسمع آخرون وهو المسرود لهم.

3- المسرود :

((وهو ما ينتجه السارد، وما يتلقاه المسرود له، فهو يمثل مكانة وسطية بين الإثنين ويأتي على الشكل التالي:



4- التبيير: ((هو الوساطة التي تقدم من خلالها القصة محكية من قبل السارد، رغم أنها ليست من إنتاجه، وهنا يجب أن نميّز بين المبتّر والسارد. فالمبتّر هو الأداة التي من خلالها يتم تقديم السرد من خلال فهمها للأحداث، ورؤيتها الحسية الخاصة، ولا يمكن أن تنطبق عملية التبيير إلا على الشخص الذي يثير الحكاية)).²

5- الشخصية :

((يظهر في عالم السرد شخصيات كثيرة، تحيل إلى حقبة تاريخية وهي قابلة للإدراك وهناك الشخصيات التخيلية، التي ساهم السارد في تشكيلها، يجعلها تعايش الشخصيات الأخرى داخل السرد، وهذا النوع له ملامح الواقعية قابلة

¹ روبرت شولز: البنيوية في الأدب، ترجمة حنا عبود، اتحاد كتاب، ط1: 1984 ص187

² لوز مرعي الهدوسي: السرد في مقامات السرقسطي ص39-40

للتخييل، وهناك الشخصيات العجائية التي لا نستطيع إدراكها، وهي قابلة للتمثيل أو التوهّم¹.

6- الزمن :

((وهو المقياس حركة الوجود في العمل الحكائي والذي يتضمن المسافات والأحداث، والترتيب والسرعة، التباطؤ، والتي من خلالها يتم شعور العناصر الرئيسية بالزمن داخل السرد)).

7- الحوار :

((هو تناقش مجموعة من الشخصيات داخل إطار زمني معين، ويكون هذا الحوار خارجاً على أسنة الشخصيات دون إنقطاع، ويكون الموضوع الرئيس في الحوار قابلاً للتبديل والتغير، وكل هذه الأوصاف التي أطلقت على الحوار يجب أن تلتئم مع بعضها لتشكيل الحوار. الذي هو نمط سردي يدور في فلك الخطاب الذي يتميز عنه بأشكال كثيرة. والحوار هو ذلك الكلام الذي يصدر من قبل الشخصيات فتتسأ الأحداث بعيداً عن السارد، ويأتي الاهتمام بمادة الحوار من خلال المعنى أو الدلالة²)).

8- الوصف :

((وهو كل حكي يتضمن سواء بطريقة متداخلة، أو بنسب شديدة التغير أصنافاً من التشخيص، لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سرداً، هذا من جهة

¹ يقطين سعيد، انفتاح النص الروائي: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1: 1989، ص140

² الشريف حبيبة: مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص57-58

ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء أو لأشخاص، وهو مандعوه في يومنا هذا وصفا))¹.

مميزات السرد الفنية وأصوله الجمالية :

يعتمد السرد بأنواعه على عدّة مقومات تشكّله، وتميّزه عن باقي النماذج الأخرى منها:

- ((يعتمد على مؤشرات زمانية ومكانية، فارتباطه بالزمان يبني حافز التشويق ويحدّد الأحداث ويرتّبها، فالزمان والحدث توأمان لا ينفصلان.

- اشتماله على روابط معينة تساعد على شبك الأحداث ما وتربطها بالطريقة التي يريدها السارد مثل: بعد ذلك، قبل ذلك، ثم وغيرها.

- تدرّج الأحداث وتشكّلها عبر ثلاث مراحل أساسية: أحداث أولية، وأحداث طارئة وأحداث نهائية.

- تناسب استخدام الأفعال مع الزّمن المناسب في الوقت المناسب، فيأتي الفعل الماضي مع الأحداث المنتهية، والفعل المضارع مع الأحداث التي تروى حاليا))².

أهمية السرد :

تكمن أهمية السرد إلى كونه عنصرا رئيسيا في النصّ الروائي وأقواها في إنتاج المؤثرات والدلالات .

¹ الشريف حبيبة: مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، ص57-58

² عبد الله أبو هيف: مقالة المصطلح السردى تعريب وترجمة في النقد العربى الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 1، 2006، ص44.

ومن هنا أصبح الاهتمام بنظرياته في النقد الأدبي واضحا لما يشكله من أهمية، بعد أن خطت الدراسات اللغوية خطوات واسعة في اتجاه التقنين العلمي والعملية بأدواته.

تعتمد الدراسات الأدبية الحديثة كثيرا على معطيات علم اللغة، الذي أصبح علما بالغ الدقة والتخصص بفضل أعمال "ديسوسير" الرائدة في هذا المجال (اللسانيات)، أخذ بعدها في التطور والتنامي متحوّلا إلى مدارس، واتجاهات متعدّدة، ومتغايرة "بنوية، تحليل لغوي، مقارنات لغوية، عم لهجات وتأويل وتفكيك صوتيات... الخ" أمام هذا الكم الهائل من التطورات، لاغرابة إن عدّها البعض بالثورة في مجال العلوم الإنسانية على غرار الثورات الأخرى (العلوم الطبيعية)، التطور الناتج عن تلاقي الحقلين "اللغويات والدراسات الأدبية" كانت تطبيقاته أكثر يسرا في مجال الشعر، لقلّة تعقيداته ولقصر النصّ منه في الرواية لما تحتويه من شخصيات وأصوات متعدّدة وأحداث ووجهات نظر مختلفة... الخ ما جعل منها سببا رئيسيا في عدم ظهور نظريات متكاملة حتى الآن يمكن وصفها بالعلمية في هذا المجال. إن مناهج التحليل والتفسير أصبحت أكثر صلابة ودقّة، واقتربا من مناهج العلوم، فمثلا فلاسفة التاريخ يرون أن السرد طريقة لفهم الماضي على أسس منطقية، أمّا علماء الأحياء والاجتماع، الانثروبولوجيا كما يقول "والاس مارتن" إلى أن دراسة السلوك القائم على المحاكاة مهمة أهمية القياس الكمي في شرح تطوّر الحيوانات والتفاعل الاجتماعي. وفي الفلسفة تضرب نظرية التفاعل الغائي

مجسداً بالعقل، والذات وتفاعلاتهما الاجتماعية المبنية على النوايا والأهداف وأعمق الصلات في حقول معرفية مثل الذكاء الصناعي وتحليل الخطاب.¹

¹ جيرالد برنس: علم السرد الشكل والوظيفة في السرد، ترجمة الدكتور باسم صالح، دار الكتب العلمية بيروت، ط: 1: 2012 ص 220-221.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية سردية لكتاب ألف ليلة وليلة

المبحث الأول: دراسة شكلية لكتاب ألف ليلة وليلة

المبحث الثاني: دراسة مضمونة لكتاب ألف ليلة وليلة

لقد عرفنا خلال دراستنا السابقة للسرد أنه هو ذلك النوع من المفهوم الأدبي الشديد الاتصال بالنتر، والسرد هو تلك المثمرة التي أنتجت من خلال عناية الكاتب لفكرته، ويمكن أن قوا أنّ السرد من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد أداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث. ليس المقصود هنا الكلام غير المنتظم الذي لا يوجد فيه ترتيب للأحداث ، أو ذلك الذي فيه انعدام الانسجام بين كلماته وجمله ومعانيه. كما أن هذا الأخير متصل بالنتر¹

وعرفنا أن السرد أشكالاً منها السرد المتسلسل والسرد التناولي اللذين نحن بصدد تطبيقهما على حكايات مأخوذة من ألف ليلة وليلة.

وتمثل حكايات "ألف ليلة وليلة" أثراً سردياً أدبياً على درجة كبيرة من الثراء، فهو عالم أسطوري ساحر، مليء بالحكايات الجميلة والحوادث العجيبة والقصص المتعمقة والمغامرات الغريبة. علم يعبره القارئ مستمتعاً بصور الجمال الباهرة والأحداث المتداخلة والسرد العفوي أحياناً، إضافة إلى ذلك فإنه إنجاز أدب ضخم قدّره الغربيون فترجموه إلى لغاتهم وتمعنوا فيه دراسة وتحليلاً.

"ألف ليلة وليلة" كانت من أكثر المؤلفات رواجاً عند القارئ العربي في العصور الغابرة، وبالرغم من أنها لم تكن واسعة الانتشار فقد تركت، وبلا شك، أثراً في نفوس

¹ يتصرف عن محاضرة مفهوم السرد جامعة الملك سعود

الناس، لأن حكمتها ما برحت في حكمة العامّة وبعض الخاصة المثقفين ولأن أخبارها مازالت في أخبارهم، وأسماء أبطالها صارت أسماء أشخاص في عائلاتهم.¹

ليس لهذا الكتاب كاتب، أو لم يعرف لكتاب ألف ليلة وليلة كاتب معين ينسب جزماً إليه، فهو في ذلك على نحو ما هي عليه مؤلفات كثيرة في العالم.

يحار المحققين في تعيين جنسية واضع ألف ليلة وليلة، وهل يكون واحد أم أكثر من واحد؟

المبحث الأول : دراسة شكلية لكتاب ألف ليلة وليلة:

1-1 مقدمة عن الكتاب: (ألف ليلة وليلة).

كتاب <<ألف ليلة وليلة>> عبارة عن حكايات جمعت في كتاب، وصل إلينا مدوّناً يحمل خصائص الأدب الشعبي الذي يتوجّه إلى السامعين ليمنعهم بالأسمار، فيروي الأحداث ومزج فيها الواقع بالأسطورة والحقيقة بالعجائب والغرائب.

ويتداخل الزمان والمكان في حكايات ألف ليلة وليلة مثله في ذلك مثل الحكايات الأسطورية، وتحكي قصصاً من التاريخ والعادات وأخبار الملوك وعامة الناس، وعن العيارين واللصوص المستغلّين، كما تحدث الكاتب عن الجن والغفاريات والمردة، وفيها قصص على ألسنة الحيوانات.

تمثل الحكايات بيئات الرافدين وحاضر لها بغداد في العهد العباسي، ومصر وبلاد الشام في العهد الفاطمي وما بعده. ويبدو أن تسمية الليالي بألف ليلة وليلة سببها

¹ يتصرف عن كتاب ألف ليلة وليلة الدار النموذجية صيد بيروت 2004-1425، ص5

رواية الحكايات على ليال متتالية تمتد زما طويلا، وقد تعزى إلى تفاؤل العرب بلفظ ألف.¹

1-2 أصل الكتاب وعصره :

1- أصل الكتاب :

يصعب على الفكر الإنساني التصديق أن كتاب كهذا يكزن من خلف فكر بشري فرد وخيال إنسان فرد، ووحى إنسان بشري واحد. إذ ليس لهذا الكتاب مؤلف معين، ويميل بعض النقاد إلى الاعتقاد أن واضع هذا الكتاب ليس فرد واحد، بالرغم من إجماعهم بعض الإجماع على أن أصل <<ألف ليلة وليلة>> فارسي، ويميل بعضهم إلى الجزم بأن أصل الكتاب هندي مع إقرار ببعض فضل الفرس والعرب فيه ومن المؤكد نتاجا غزيرا ك: <<كتاب ألف ليلة وليلة>> لا يمكن أن يكون سوى نتاج شرقي، فهناك حكايات عديدة نسبت إلى الهند وبلاد الفرس وهي بمجملها تدور حوادثها على الأرواح وتحفيزها، وعلى قصص الجن والجنيات وما تؤثر على حياة الناس في عصرها، ونجد حكايات أخرى تنسب إلى بغداد مثل ذلك ما يتناقل من أخبار التجار والجواري وقصص الحبّ والعشق وحكايات الملوك والقصور والترف كما تبين ذلك من كتب الأدب العربي وأخبار الشعراء والرواة .

اتفق أكثر دارسي كتاب ألف ليلة وليلة، من العرب والمستشرقين على انه يمكن تقسيم أصول الكتاب إلى مجموعات من الحكايات على الوجه التالي:

- المجموعة الأولى: تضم مقدمة هل أصل الكتاب ونواته، وهي أقاصيص هندية وفارسية تسمى هزاز أفسانه (ألف خرافة) ويستدل على ذلك بما أورده كل من

¹ سمير القلماوي: ألف ليلة وليلة (مكتب الدراسات الأدبية، دار المعارف بمصر 1966)

المسعودي وابن النديم فقد جاء في مروج الذهب للمسعودي (ت 346هـ) حيث عرض لأخبار شداد بن عاد ومدينة إرم ذات العماد "أن هذه أخبار موضوعة، في خرافات مصنوعة، نظمها من تقرب الملوك بروايتها وأن سبيلها سبيل الكتب المنقولة إلينا والمترجمة من الفارسية والهندية والروسية مثل كتاب هزاز أفسانة وتفسيره ذلك بالفارسية ألف خرافة.

- ويأتي بعد ابن النديم (ت 385) فيذكر في الفهرست في المقالة الثامنة من الفن الأول من أخبار المسامرين والمخرفين (أي الذين يرون الحكايات الخرافية) وأسماء الكتب المصنفة في ذلك ما نصه عن محمد ابن إسحاق "أول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن وجعل بعض ذلك على السنة الحيوان الفرس الأول، ونقلته العرب إلى اللغة العربية وتناوله الفصحاء والبلغاء فهذبوه ونمقوه وصنفوا في معناه ما يشبهه فأول كتاب عمل في هذا المعنى كتاب هزاز أقسان، ومعناه ألف خرافة، وكان السبب في ذلك أن ملكاً من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة وبات معها ليلة، قتلها من الغد، فتزوج بجارية من أولاد الملوك ممن لها عقل ودراية يقال شهرزاد، فلما حصلت معه (تزوجته) ابتدأت تخرفه (تروي له حكايات مشوقة) وتصل الحديث عن إنقضاء الليل بما يجعل الملك على استبقائها ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث، إلى أن أتى عليها ألف ليلة، ورزقت منه ولدا فأظهرته، وأوقفته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال إليها واستبقاها، وكان للملك قهرماناً يقال لها دنيازاد فكانت موافقة لها على ذلك"

ثم يقول ابن النديم "والصحيح أن أول من سمر بالليل الإسكندر، وكان له قوم يضحكونه ويخرفونه واستعمل لذلك بعده الملوك هزاز أقسان ويحتوي على ألف ليلة

وعلى دون المئتي سمر لأنّ السمر ربما حدث في عدّة ليل، وهو بالحقيقة كتاب عث بارد الحديث"

وهكذا نرى أنّ المؤرخين متفقان على وجود كتاب في العربية منقول عن هزاز أفسانة الفارسي، وأن اسمه كان ألف خرافة وترجم بإسم ألف ليلة، ون كان بين المؤرخين بعد الاختلاف في رواية تفاصيل قصة شهرزاد.

وتشمل قصص هزاز أفسانة، أو نواة ألف ليلة، إضافة إلى حكاية شهرزاد وتشمل قصص هزاز أفسانة، أو نواة ألف ليلة إضافة إلى حكاية شهرزاد، حكاية التاجر مع العفريت، وحكاية الصياد مع العفريت، وحكاية حسن البصري، وحكاية الحصان المسحور الأبونسي وحكاية باسم وجوهرة السمنلية، وحكاية أردشير وحياة النفوس وحكاية قمر الزمان ابن مالك شهرمان والأميرة بدور وحكاية بين الملوك بديعة الجمال.

وفي الفارسية بعض الحكايات التي تقابل هذه الحكايات، غير أن الدارسين اختلفوا في أصل الفارسي لبعضها وأرجعوه إلى أصل هندي كقصة شهرزاد التي بنيت عليها الليالي ويضاف إلى ذلك أنّ الحكايات الهندية تكوّن سلسلة متماسكة الحلقات متعاقبة الحلقات، يتصل بعضها ببعض، فتستدعي الحكاية رواية حكاية أخرى.

- الحكايات في أوائل جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة من الكتاب تمثل هذه الطريقة التي قام عليها هيكل الكتاب، وتحمل السمات القديمة للحكايات الشعبية الهندية التي وجدت طريقها إلى الفارسية ثم إلى العربية عن طريق الترجمة في أيام العصر العباسي الأول، إن أصاب الحكايات كثيرة من التبديل والتغيير والتهويل والتكرار.

ثم تجمعت حول هذه الحكايات-نواة ألف ليلة وليلة- حكايات عربية مختلفة، وامتد ذلك ما بين القرنين الرابع عشر والعاشر الهجريين، وفي هذه الحكايات أقسام واضحة تؤلف المجموعتين البغدادية والمصرية.

- المجموعة البغدادية: وتشمل هذه المجموعة حكايات شعبية عربية قديمة متوارثة كانت تتناقلها الأجيال وحكايات عربية ألفها المسلمون في العصر العباسي وحوادث وسيرا تاريخية.

- المجموعة المصرية من الحكايات: يرى كثير من الباحثين في الأدب أن صورة كتاب ألف ليلة وليلة عرفت طريقها إلى مصر نحو منتصف القرن.

- تتألف قصص ألف ليلة وليلة في المجموعة المصرية من قسمين: قسم قديم ينتهي في القرن الثامن الهجري، وقسم حديث ينتهي في القرن العاشر هجري.

- أما القسم القديم فحسن الأسلوب مطرد السياق مهذب العبارة، يدور حول المغامرة والحرب وتعارض العواطف، وتعتمد القصص فيه على الطلاسم والأرصاد والجن والسحر والقدر، كحكاية "جودر التاجر وإخوته" وحكاية "مسرور التاجر مع معشوقته زين الموصف".

- أما القسم الثاني من الحكايات المصرية فأكثره ركيك الأسلوب جريء العبارة.

- مجموعة القصص التي أضيفت كاملة إلى كتاب ألف ليلة وليلة ترد في نسخ من دون أخرى، وكانت إضافتها ليبلغ عدد الليالي الألف.

- مجموعة الأخبار: هي الأخبار المنتزعة من التاريخ الماضي والتاريخ المعاصر لتلك القصص عن عجائب البلاد والخلق وأخبار الملوك.

2- عصر الكتاب :

يغلب الظن، في رأي النقاد والمدققين، أن كتاب ألف ليلة وليلة قد وضع بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر.

ويستدل بذلك من خلو الكتاب من ذكر القهوة والتبغ الذين لم يعرفا قبل القرن الخامس عشر. ومنهم من لا يستبعد أن يكون قد أضيفت إلى الكتاب حكايات شتى وأخبار عديدة من قرن إلى قرن حتى وصل إلينا بصيغته النهائية

أما بالنسبة إلى اسم الكتاب فلم يعرف قط، ذلك أنه لم يخطر ببال أحد من الرواة أو من الذين كان لهم يد في إضافة ما يحلو لهم من حكايات إلى الكتاب، ولكن ما يقال أنه أطلق عليه اسم فارسي "هزار افسانه" وأفسانه بالعربية تعني الخرافة، مما يرينا أن الاسم المعروف له كان قبلا <<ألف خرافة>>. وأما الناس فيطلقون عليه اسم ألف ليلة وليلة بدل اسم ألف خرافة فوصل إلينا تحت اسم ألف ليلة وليلة.

1-3 أسلوب الكتاب ومضمونه :

1- أسلوب الكتاب :

يختلف أسلوب قصص كتاب <<ألف ليلة وليلة>> بحسب مجموعاته، فهو في المقدمة والمجموعة البغدادية، غالباً، متين العبارة، حسبن السبك، دقيق الوصف، كثير السجع، قليل الفضول، وإن كان يسف أحيانا ويتجرأ بالعبارة النيابية غن الحشمة. وهو في المجموعة المصرية الأخيرة مهلهل النّسج، عامي اللفظ، فيه تهويل مموج، وهو سيء التفيق، شديد الوطأة على الحياء لصدوره عن قصاصين يتملقون شهوات العامة بالإفحاش.

غير أن أسلوب الكتاب على العموم يتسم بالوضوح والصراحة والتشويق والبعد عن التعقيد والتكلف، ولغة الكتاب بسيطة صادقة، شعبية، صريحة، جريئة الإشارة، تراوح بين الفصحى والعامية، فتساير العامة وتلذهم.

ويتخلل القصص شعر، يفتقر أحيانا إلى الوزن السليم وقد وضع القصاصون الأشعار لتطويل القصة حيناً وللتأثير في السامعين حيناً آخر.¹

2- مضمون الكتاب :

تألفت في كتاب <<ألف ليلة وليلة>> النزعات البشرية وأساطيرها وثقافتها القديمة، ولكن لا يمكن اعتمادها مصدراً للتاريخ، إذ يمتزج في قالبها القصصي الأسطورة مع الخيال الشعبي، والواقع مع المبالغة، وسرد الحوادث الخيالية وكأنها الحقيقة. وتساءل في القصص شروط الفن القصصي ويفتقر بعضها إلى الترتيب والتناسق، ويعتمد كثير من القصص على كثرة الحوادث وتسلسلها مع عرض نماذج مختلفة من البشر. والأقسام المهمة الأساسية في الليالي هي الخرفان ثم قصص الغرام ثم الأساطير أو القصص القديمة، ثم القصص التعليمية والفكاهية وأخيراً الأحاديث والأخبار.

وقد ملئت الليالي بذكر الجنّ والعفاريت، واحتلّ جن سليمان مكانة ممتازة. وتقوم العفاريت غالباً بدور الحب والسحر واللهو بالبشر، كما في قصة قمر الزمان بان الملك شهريار. وتظهر الليالي قدرة الجنّ الخارقة، وهي القدرات التي تميزها من الإنسان، ويدخل السحر في شفاء المرضى وفي تحويل الأدميين إلى حيوانات وأحجار وفي إظهار المخبوء من الكنوز. ويلحظ في نفوس أبطال القصص الشعور الديني الإسلامي الذي يعكس المعتقدات الدينية الشعبية كما يبدو أثر القرآن والسنة في

¹ المصدر نفسه

الحياة الشعبية التي تصوّرها الليالي ويتجلى الروح الإسلامي في القصص في الإذعان للقضاء والقدر، وأن كل شيء مسطور في كتاب، لذلك على الإنسان أن يتوكل دائما على الله، كما يبدو هذا الروح في إحقاق العدل في آخر تتابع الأحداث. وتسيطر على أكثر قصص الكتاب بيئة التجار المتصلة بطبقة الحكام من جهة وطبقة الفقراء والمقتر عليهم في الرزق من جهة أخرى. ومع أن بعض القصص يرجع إلى أصل هندي أو فارسي فقد صبغها القصاصون بالروح الإسلامي، وأدمجوها في الحياة الاجتماعية عند المسلمين.

وقد صوّرت الليالي في القصص المصرية بيئة عجيبة هي بيئة الطبقات الفقيرة التي لا تكاد تجد قوتها، ثم تمتعها بالغنى بعد أن تفتح لها الكنوز المرصودة. واحتلت المرأة في كتاب الليالي مكانة كبيرة وحيّزا بارزا متعدد الجوانب متباين الأبعاد، فتنوعت صورها واختلفت اختلافا بيّنا، وليس ذلك بغريب، إذ أن الكتاب لا تجمعته وحدة المؤلف ولا العصر، فهو لذلك يجمع أشتاتا من صور المرأة على مرّ العصور في مختلف البيئات. ففي الليالي صور مثيرة عن ملكات وعن نساء عاديات، ميسورات، وفقيرات، وقد استمدت الشخصيات من الواقع حيناً ومن خيال القاص أحيانا، وأكبر دور قامت به المرأة في الليالي هو دور العاشقة، وهي في كل صور هذا الدور سواء أكانت ملكة أم جارية مشتراة، تخضع لحبيبها وتناديه سيّدي، وتقوم على خدمته وهي في سبيل حبها تبدو أحيانا خائنة لزوجها، قادرة على الكيد للوصول إلى من والتخلص من زوجها.

والعجوز في هذه القصص شمطاء، وهي مصدر شرّ كبير، تفرّق المحبين وتكون وسيلة بشعة للكيد والانتقام، وكثير ما يستعين بها اللصوص أحيانا، ونجدها في أحيان أخرى تجمع بين المحبين بطرق مشروعة أو غير مشروعة.

المرأة غالبا ذات دهاء ومكر، وقد يبذل ذلك في كيدها السياسي، وهناك المرأة المحاربة، والمرأة الجارية العاملة كما ورد في القصص نساء من الجن يغشن كالنساء العاديات في الحب والكراهة، وإن كانت لهنّ قدرات غير عادية.

لقد أفاضت القصص في وصف النساء ومفاتيهن، وكان هذا من أسباب رواج هذه القصص شعبيا، ومع سيطرة فكرة ظلم الرجل للمرأة وحظّها المنكود، فإنها تحتلّ المقام الأوّل فيما يحدث في القصة من أحداث وما يثار فيها من عواطف.

جمع كتاب ألف ليلة وليلة: (الطريقة):

ترى سهير القلماوي أن النسخة المصرية من الكتاب جمعها مؤلف مصري، وأدخل فيها تحويرا أو تعديلا في الجمع وفي الأسلوب طبعها في جملتها بالطابع المصري ثم أضيفت إليها قصصا جديدة وحذفت منها قصص أخرى، ولهذا اختلفت وفي عدد القصص وترتيبها، وإن اتفقت كلها في جوهر الكتاب في حين يرى المستشرق "وليم لين" أن هذا الكتاب قد جمعت قصصه حتى نهاية القرن التاسع الهجري وأعاد تأليفه مؤلف شامي، وأن ما بين النسخ من وصف حالات اجتماعية متوافقة يدل على أن الجامع واحد، وذلك على الرغم من الفروق بين النسخ المختلفة، وأنه ليس بين قصص هزار أفسانه وبين ألف ليلة من روابط إلى المقدمة ولفظ "ألف".

- أما الدانماركي أويشرب فيرى أن "الليالي" مجموعة قصص يختلف عددها وترتيبها باختلاف جامعها في نسخة واحدة، في إطار واحد، ويرى أن القصص قد تحولت

على مرّ العصور واستمرّت في النمو والتغيير، وكانت دائماً ذات صفة شعبية عند عامة المسلمين، يضاف عليها ما يدل على أنها من بلد عربي.

- أما "ماكدونالد" فيرى أنّ ألف ليلة وليلة عنوان دلّ على أشياء مختلفة في عصور مختلفة، وقد مرّت مادة الليالي بأطوارها الثلاثة:

الأوّل وجودها على السنة العامة في ذاكرتهم، وهي أدب شعبي صرف، والثاني تهيئة هذه العناصر على أيدي كتاب وأدباء لتصبح قصصاً مكتوبة ومسموعة.

- يتفق الدارسون على أنّ ألف ليلة وليلة في كل نسخها تتفق في جوهر الكتاب الذي يبدو في الأمور التالية:

- إن الكتاب قصص شعبية يتوجه قاصها إلى السامعين لإمتاعهم.

- إن الكتاب يصور الحياة في المجتمعات على اختلافها، لذلك تتعارض مذاهبه وتتناقض مراميه وتختلف الآراء فيه، لأنه يمثل المجتمع في أزمان متباينة وأطوار مختلفة، إعتراه كثير من التحوير والزيادة لأن طبيعته كانت تسمح بالتصرف، أما الزيادة فتبدو في إضافة الأحداث القصصية الخارقة أو التفاصيل الخرافية المبالغ، أو الأشعار الدخيلة عليها، أو وضع قصص جديدة توجد في بعض النسخ ولا توجد في سواها، كما يبدو التصرف في تقسيم الأسمار إلى ليال على نحو إعتباطي، يطول أو يقصر بحسب رغبة القاص، ولذلك يختلف هذا التقسيم من نسخة إلى أخرى ويبدو أنّ الأسمار التي أدخلها النساخ على الليالي أضيفت بعد أن وصل الكتاب إلى أيديهم من الأسمار، يؤيد ذلك الإختلاف النسخ في تقسيم الليالي، وما ذلك إلاّ ليحققوا التقسيم إلى ألف ومما لاشك أن العدد ألف يدلّ على التكثر وليس على عدد الأسمار تحديداً.

1-4 ألف ليلة وليلة، أم ألف أنثى وأنثى!؟

ليس بالصدفة أن هذه الحكايات ألف ليلة وليلة تسردها (إمرأة)، بالإضافة إلى أن النساء لهن الحضور الأكبر في غالبية الحكايات. ثم إن الليل حسب المفهوم النفسي يمثل الجانب الأنثوي من الوجود عكس النهار الذي يمثل الجانب الذكوري.

الحكايات جميعا تسردها شهرزاد في الليل حيث تهيمن الروح الأنثوية على الوجود ليس بالصدفة أن تسمية (ليلة) صارت هل اسم هذه النتاج الشعبي العبقري. تبدأ حكاية هذه الحكايات بالحديث عن صدمة رجل يعاني من عذابات مكر الأنثى. يكتشف شهريار وهو أحد الملوك بجزائر الهند والصين أن زوجته، لمجرد مغادرته القصر تسلّم نفسها إلى أحد عبيده.

وتكاملت الصدمة وهو في طريق ترحاله ما أرغمته زوجة أحد العفاريت على الدخول عليها، لا لشيء إلا رغبة في إهانة زوجها العفريت.

حينها طفح الكيل لدى شهريار وقرّر منذ تلك اللحظة أن يشرع في قتل زوجاته بعد الدخول بهن وقضاء ليلة واحدة معهن. ليلة بعد ليلة ظلّ يمارس طقوس القتل المتكرّرة. والطريف أن هذا الملك يقتل إناته بعد أن يقضي معها الليل، وكأنّه بهذا يقتل رمز الأنوثة بمعناه البشري المتمثل بالمرأة وبمعناه الكوني المتمثل بالليل.

لكن الأنوثة قادرة على الدفاع عن نفسها أمام استفحال (الفحولة). تظهر فجأة (شهرزاد) وهي ابنة الوزير. كانت تلم المرأة متعلمة وواسعة الإطلاع¹

قد تدبرت خطة أنثوية جدا: أن تقص الحكايات من أجل إنقاذ حياتها وإنقاذ الملك والعالم. الحكى على طريقة مسلسل من القصص المتداخلة، بطريقة جذابة ومثيرة

¹ ألف ليلة وليلة- منشورات التفويق- بيروت- الأجزاء (4-5-6)

بحيث يبلغ التشويق عند انبلاج الفجر ذروته ("واستل الجني سيفه ليضرب عنقها...") تجعل المستمع يتشوق لسماع لسماع الحلقة الموالية، هكذا إذن تقول لنا الحكايات وبأسلوب رمزي رائع وخلاب ومنطقي جدا: إن كان السيف سلاح الرجل فإن اللسان هو سلاح المرأة! يتواصل الحكيم، والموت يؤجل ليلة بعد ليلة إلى أن تمكنت (شهرزاد) من انجاب طفل للملك، فأصبحت بذلك، زوجة كاملة تهيمن على الدار، وجعلت الملك يتخلى عن وحشيته الفحولية. إنه الخطة العلاجية الظاهرية البسيطة. لكن وراءها تتخفى الحقيقة الأعمق لفن السرد، ذلك أن شهرزاد، ومنذ الليلة الأولى قد راحت تحوم حول عقدة زوجها وتعالجها بقصصها، عن طريق الأعياب حكائية وأفكار ومشاهد وحكم تجذب السلطان وتجعله يتخلى عن وحشيته مؤقتا بانتظار البقية في الليلة القادمة.

مع توالي الليالي وتعاقب الحكايات تمكنت هذه الأنثى من أن تهبط إلى أعماق الرجل وتبلغ لب المشكلة فتسرع بإطفاء نيران الحقد المتأججة. بذكاء قد سبق ذكاء (فرويد) بقرون طويلة، ومن خلال جلسات علاج نفسي تلقائية، توصلت الرواية إلى أن تحكي له قصته الخاصة بصفة مكشوفة بيّنة. ظلت (شهرزاد) تسرد حكايات ألف ليلة وليلة، حتى استطاعت أن تروّض نزعة الشر والعدوانية عند شهريار. كانت هي البلسم لشفاء المرض وهي زخات المطر التي أطفأت نيران الجنون. عندها صحا شهريار وإنجلت عنه سكرته وقال: واله إن هذه الحكاية لحكايتي وهذه القصة قصتي، لقد كنت في حال من الغضب والحنق حتى أعدتني إلى صوابي، ثم استعاد عقله وطهر قلبه وثاب إلى رشده".

إن حكايات ألف ليلة وليلة ما هي إلا إعلان نهائي عن انتصار (لسن المرأة وذكائها وقدراتها الحكائية) على (جبروت الرجل وعناده وقدراته العضلية). لقد تمكنت امرأة عزلاء إلا من لسانها وذكائها أن تعالج عن طريق الحكي الروح المريضة لرجل محبط وحاقد على نفسه وبالأخص على جانبه الأنثوي¹

وغذت شخصية شهرزاد شخصية عالمية، وقد تأثر بها غوته، فراح يكتب عن الليلة الثانية بعد الألف، وكذا فعل "إدغار آلان" بأسلوبه الساخر.

وقد أدى الإقبال على تأليف قصص عن الشرق مستوحاة من ألف ليلة وليلة إلى استلهام الكتاب الغربيين القصص الشرقية الأخرى التي ترجمت إلى لغاتهم بعد ترجمة ألف ليلة وليلة.

وكذلك أوحى الليالي إلى الموسيقيين بأوبرات عالمية كأوبريت معروف الإسكافي، وباليه شهرزاد التي ألفها "ريمسكي كورسوكوف"، وباليه ثورة الحريم.

وقد طبعت الليالي أكثر من ثلاثين مرة في فرنسا وإنجلترا في القرن الثامن عشر وحده، ونشرت نحو ثلاثمائة مرة بلغات أوروبا الغربية منذ ذلك الحين².

وهذه الأشعار قد تكون أشعار منقولة عن شعراء مجيدين، حفظها القاص فزين بها موقفاً، أو أشعاراً أراد بها أن ينسج على منوال ما حفظ، فهي أبيات ركيكة غالباً من السهل تمييزها من الأصل الجيد، ويتردّد الشعر عادة على لسان بطل القصة في مواقف الوعظ، ويكثر من مواقف فراق العاشقين، وتبدو معظم الأشعار دخيلة على سياق القصة لا تتناسب وأحداثها.

¹ ألف ليلة وليلة-منشورات التوفيق-بيروت-الأجزاء (4-5)

² ألفت إدلبي، نظرة في أدبنا الشرقي، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق 1974

وما نودّ قوله إجمالاً عن قالب الكتاب فإنّه قالب قصصي رائع، بعيد عن التعقيد والتكلف لغة سهلة بسيطة تدخل إلى ذهن عامّة الشعب فيلذون لها ويضطربون، دون أن يلجأوا إلى التفتيش عن المعاني واستخراجها من جمل وعبارات عويصة لا يمكنهم الغوص والتعمّق في فهم مادقّ منها.

الأسلوب مبسّط، سهل، سلس، لا تكلف فيه وتصنّع.¹

أمّا عن مميزات ألف ليلة وليلة فإن قصصها تتميّز باللّغة بن الفصحى والعامية، يتخلّلها شعر مصنوع، أكثر مكسور ركيك في نحو 1420 مقطوعة، وكلّها حديثة، ممّا جعل البحث في أصلها عسيراً جداً. وقد قيل أنها مترجمة عن أصل بهلوي فارسي اسمه "الهزار أفسان" أي الألف خرافة، وكن هذا الأصل لم يعثر عليه قط، وقد قلّدت الليالي بصورة كبيرة واستنذت في تأليف القصص، وخاصة الأطفال، كما كانت مصدراً لإلهام الرسّامين والموسيقيين. تحتوي الألف ليلة وليلة على قصص لشخصيات مشهورة كعلاء الدين، علي بابا، والسندباد، تسمى في البلد الغربية Arabian Nights أي الليالي العربية.²

أثر "الليالي" في الأدب الغربي:

أثارت ألف ليلة وليلة في نفوس الغربيين شغفا بجمع الأدب الشعبي ودراسته على نحو لم يكونوا قد بدؤوا يحسون بالحاجة إليه أو الحافز نحوه، كما أثارت في نفوسهم التطلع إلى معرفة هذه الشعوب التي أنتجت هذا الأثر والتي حوادث بالكتاب حولهم. قد كانت ألف ليلة وليلة في عدد الحوافز التي دفعت الغرب إلى زيادة اهتمامه

¹ كتاب ألف ليلة وليلة الدار النموذجية صيد بيروت 2004-1425، ص 6-7

² كتاب ألف ليلة وليلة مغارات السندباد دار ومكتبة الهلال

بالشرق إضافة إلى النواحي الاستعمارية والتجارية والسياسية، وكتان لها تأثيرها في حركة الإستشراق ويمثل هذا المستشرق "لين" الذي زار الشرق ثم أقام في مصر .

وتغلغت الليالي في نفوس أدباء الغرب وأثرت في أدبهم، وبدا ذلك في تأثرهم بالخيال والشخصيات التي دارت حولها القصص، وغدت ترجمة "غلان" للقصص جزءا من الأدب العالمي وأمدت الليالي الأدباء بعالم وافر من الشخصيات والحوادث. وقد استعان كثير من مؤلف قصص الأطفال بما في الكتاب من أدب سهل، قريب المنال، يتسم بالبساطة والسذاجة التي هي من أخص مميّزات قرائهم الأطفال، كقصة علاء الدين وقصة على بابا وقصة السندباد، فكتبوا في أدب الرحلات التي تتسم بالمغامرات كرحلات غولفر وربنسون كروزو والرحلات التي ألفها جول فون.

واستمدت القصة الغربية من ألف ليلة وليلة آفاقا جديدة وميادين مبتكرة لحوادثها وعواطفها، كما أصبحت صناعة المناظر المسرحية تعتمد اعتمادا قويا في إبراز الأدب المسرحي الشرقي على الصورة التي أوحى بها الليالي، كذلك أثرت ألف ليلة وليلة فأدخلت جديدة في أدب الغرب كقصص الحيوان والجن، وأدخلت هذه الموضوعات في الفنون الأخرى كالرقص والرسم.

وغدت شهرزاد شخصية عالمية، وقد تأثر بها قوته، فراح يكتب عن الليلة الثانية بعد الألف، وكذلك فعل "إدغار آلان بو" بأسلوبه الساخر.

- وقد أدى الإقبال على تأليف فصوص من الشرق مستوحاة من ألف ليلة وليلة إلى استلهام الكتاب الغربيين القصص الشرقية الأخرى التي ترجمت إلى لغاتهم بعد ترجمة ألف ليلة وليلة.

كذلك أوحى الليالي إلى الموسيقيين بأوبرات عالمية كأوبرا "معروف الإسكافي" وباليه "شهرزاد" التي ألفها "ريمسكي كورستاكوف"، وباليه ثورة الحريم وقد طبعة الليالي أكثر من ثلاثين مرة في فرنسا وإنجلترا في القرن الثامن عشر وحده ونشرت نحو ثمان مائة مرة بلغات أوروبا الغربية منذ ذلك الحين

المبحث الثاني: دراسة مضمونية لكتاب ألف ليلة وليلة:

1-2 الهيكل التنظيمي لحكايات ألف ليلة وليلة :

- 1- **حكاية المفتاح** : وهي حكاية الملك شهريار وما جرى له من أحداث منذ اكتشافه لخيانة زوجته الأولى وحتى نهاية الليالي.
 - 2- **حكايات الإطار**: وهي الحكايات التي أخذت شهرزاد تقصّها أمام زوجها الملك شهريار.
 - 3- **حكايات تضمينية**: وهي الحكايات التي تدخل ضمن حكايات الإطار ولها دلالتها الفنية والمضمونية .
 - 4- **حكايات خارج السياق**: وهي الحكايات التي ترد داخل الحكايات التضمينية دون أن تفيد شيئاً في مجمل أحداث حكايات الإطار أو الحكايات التضمينية .
- ملاحظة :**

إنّ أهم ما تمتاز به حكايات الليالي من تقنية في مجال السرد هو التداخل السردى للأحداث.

2-2 تلخيص قصة الملك شهريار وأخيه شاه زمان وتطبيق السرد التسلسلي عليها:

1 تلخيص قصة الملك شهريار وأخيه شاه زمان :

تتأسس البنية السردية للوضعية الافتتاحية للحكاية الإطار الأم: قصة الملك شهريار على حالة متوازنة نستنتجها من ظاهر العلاقات والقيم المعلن عنها في مقدمة القصة، وتتمثل في ملك ساساتي يحكم جزائر المهد والصّين، يتمتع بالقوة والجاه له ولدان فارسان بطلان ،غير أن الأكبر "شهريار" كان أفرس وأطهر، تخلى الملك الأب عن الحكم لهذا الأخير، وملك الأصغر "شاه زمان" بلاد "سمرقند" ظل الولدان

يحكمان بلديهما بالعدل لمدة عشرين سنة. يكتشف "شاه زمان" خيانة زوجته له مع عبد اسود في فراشه فيقتلها.

يتكرر الموقف، ويتأكد لما يلتحق "شاه زمان" بأخيه، وهو كاظم لغيظه، وقد جرح جرحا باطنيا، يشعر الأخ الأكبر لمعرفة ما أصاب أخاه، فيمتنع هذا الأخير عن البوح، يحاول "شهريار" عندئذ استبدال هذه الحاجة بأخرى يسهل تلبيتها، وهي الخروج إلى الصيد للاستمتاع والترفيه عن النفس، غير أن "شاه زمان" يمتنع عن ذلك ويعود إلى غرفته، فيشاهد زوجة أخيه بدورها تخونه مع عبد أسود عندئذ تخف ألمه يتغير حاله وتعود إليه صحته، يلحظ شهريار هذا فتشتد حاجته إلى معرفة سرّ تحولات أخيه، فيخبره هذا الأخير بحقيقة الأمر، وأنه تعرّض للخيانة فيتأكد "شهريار" من الأمر ويقتل زوجته الخائنة، قرر "شهريار" الانتقام من النساء فراح يقتل كل بنت يتزوجها في نفس ليلة دخوله عليها، أوكل الملك مهمة البحث عن الزوجات لوزيره، وما لم يجد هذا الأخير فتاة عذراء، عاد إلى بيته مهموما، وكان يعيش مع إبننتين له كبرهما في السن الزواج "شهرزاد" والصغرى اسمهما "دنيا زاد" لم تبلغ سن الرشد، فحدّث الأب ابنته الكبرى في الموضوع، اقترحت أن تكون هي زوجة السلطان المنتظرة، وأبدت عزمها على التصدّي للملك، رغم محاولة الأب أن يثنيها عن عزمها خوفا على مصيرها، كان الوزير يطلع كل صباح بالكفن تحت إبطه، بينما ابنته "شهرزاد" تؤجل ميعاد موتها بذكائها، بدأت تروي له القصة تلو الأخرى كل ليلة حتى فجر اليوم التالي دون أن يمسه، وتشوّقه لمعرفة نهاية التي لم تكن تنتهيها إلاّ في الليلة التالية حتى وصل عدد القصص التي روتها ألف قصة وقصة روتها في ألف ليلة.

شفي الملك بعدها وأحبها وأصبحت زوجته وملكته بعد أن أنجبت منه أطفالا

2- تطبيق السرد التسلسلي على قصة الملك شهريار:

أولاً: السرد المتسلسل هو ذلك التنوع من السرد الذي يقوم في الأساس على نظام خطي واضح وواقع ضمن تصور الزمن إذ يعتمد السارد فيه على التدرج فيلا وقوع الأحداث فيقوم بسرد الحدث الأول ثم الحدث الثاني والثالث وهكذا حتى نهاية الأحداث.

باختصار هو تحرك السرد الحكائي إلى الأمام دون العودة إلى ما سبق من أحداث
مثلا حكاية الملك شهريار تسرد الأحداث الآتي:

استلام الملك "شهريار" الحكم والمملكة مع أخيه "شاه زمان" يستمر السرد إلى أن
نصل إلى اضطراب وضع "شاه زمان" هذا الاضطراب جاء كنتيجة، والسبب كان
خيانة زوجته له، تستمر الأحداث متصلة متسلسلة دون عودتنا إلى ما سبق ذكره
فالأفعال جاءت تسلسلا كآلآتي:

(استلام الملك الحكم ثم اضطراب وضع أخيه شاه زمان بعد خيانة زوجته له).

تغيّر حال "شاه زمان" واصفرار لونه لما حلّ به، لكنه رأى حدثا آخر جديد على أخيه
مألوف بالنسبة له، وهو خيانة زوجة أخيه له، الأمر الذي جعله يعود إلى طبيعته
الأولى، عند رجوع "شهريار" إلى مملكته وجد أخاه قد عاد كما كان فأخبره بالسبب
كاملا بعد إلحاح من طرف هذا الأخير.

- نلاحظ أن الأفعال والأحداث أتت (واحدة-ثانية-ثالثة...)

(تغير حال شاه زمان بعض تعرضه للخيانة الزوجية ثم رؤيته نفس الأمر لكن مع
زوجة أخيه ثم عودته إلى طبيعته و...)

- إكتشاف "شهریار" ما قامت به زوجته خيانتها له مما دفع به لقتلها. نستنتج من كل ما جرى له ولأخيه أم المرأة ماكرة وخائنة.

- حدث آخر وكنتيجة وهو قرار الملك أن يشرع بقتل زوجاته بعد الدخول عليهن بليلة واحدة، إلا أن جاءت "شهرزاد" ابنة الوزير الشجاعة الواسعة الإطلاع التي وقفت في وجه جبروت الملك وقسوته على المرأة، حيث أدى فضول هذا الأخير لسماع حكايات "شهرزاد" التي دامت ألف ليلة وليلة.

إستمرّ الملك يسمح الحكايات بنفس الحماس حيث دامت المدّة ثلاث سنوات وبضعة أشهر، الأسفار التي تعج بها حكايات ألف ليلة وليلة وهي قبل كل شيء استجابة للفضول ورغبة في إكتشاف أشياء جديدة وعلى إمتداد ألف ليلة وليلة توجد عشرات الحيل التي تبرز الفضول، فلولا حيل شهرزاد لما أنقذن نفسها ولولا فضول "شهریار" لما سمع الحكايات طول هذه المدّة.

أرغمت شهرزاد الملك على تقبلها، وتقبّل جنس المرأة.

- جاءت كل هذه الأحداث مترابطة متسلسلة، لكن دون عودتنا إلى السابقة من الأحداث التي توالى (حدث ثم الثاني ثم الثالث..... ألخ) دون عودتنا إلى الحدث الأوّل

2-3 تلخيص حكاية التاجر والعفريت وتطبيق السرد التناوبي عليها :

1- تلخيص حكاية التاجر والعفريت:

الحكاية الإطار: التاجر والعفريت

القصة المتضمنة

قصة الشيخ الأول

قصة الشيخ الثاني

قصة الشيخ الثالث

القصص المتضمنة

كان بإمكان في سالف العصر والأوان تاجر من خيرة التجار كثير المال والمعاملات خرج مسافرا لأحدى البلدان فالتقى بعفريت واتهمه بقتل ابنه وأصدر عليه قرار الموت لكن التاجر طلب أن يمهلته حتى العام القادم كي يودع أهله، وفي ما بذمته من دين

بعد انقضاء العام ، عاد التاجر إلى حيث مكان الجنى وفي طريقه يجلس ليرتاح ، وهو يبكي حاله، فيراد ثلاثة شيوخ ويسألونه عن سبب بكائه، فيقصي عليهم حكايته مع الجنى، فيذهبون معه، ويطلبون من الجنى ن يعفي عنه مقابل أن يحكي كل شيخ حكايته العجيبة. وجاءت كل حكاية ثمنا لإخلاء سبيل التاجر ولدفع المكروه عنه .

وهكذا بدأ الشيخ الأول يقص للجنان (العفريت) حكايته مع الغزالة التي كانت زوجته وابنة عمه التي لم ينجب معها بعد ثلاثين سنة زواجا فتزوج بسرية وأنجب منها ، غضبت ابنة عمه واغتتمت فرصة سفر التاجر الطويل وسحرت الولد إلى عجل والسرية إلى بقرة وأعطتهما للراعي وحين عودته من السفر أخبرته بموت زوجته وهروب ابنه فملكه الحزن طويلا بحلول عيد الاضحى طلب الراعي بقرة سمينة فأتاه بزوجه المسحورة وبالرغم من بكائها الشديد اصر على ذبحها وسلخها وندم أخيرا

على فعلته بعد أن لم يجد فيها غير الجلد والعظام وطلب مجدداً من الراعي عجلاً سمينا فأتاه بولده فأخذته الرأفة به ورفض ذبحه وذهب به الراعي لبيته فاكشفت بنت الراعي سره وخلصته وأعادته كما خلقه الله ذلك مقابل الثروة والمال وبشرط تزويجها به وسحرها لزوجة أبيه التي حولت صور لها في الأخير إلى صورة غزالة .

واصل الشيخ الثاني صاحب الكلبتين الحديث وروى قصة معهما، الكلبتين هما أخويه الشقيقين فبعد أن كان يقتسم معهما ربح تجارته امتلك قلبهما الغيرة والحسد لحب زوجته له ولكثرة ماله فطمعوا فيه جميعاً وحاولوا قتله برمييه في البحر، وحين استفاق اكتشف أن زوجته جنية وليست من الإنس وهي التي خلصته وأنقذته من الموت المحتوم وسحرت أخويه إلى صورة كلبتين عقاباً لهما.

جاء دور الشيخ الثالث ليروي حكايته وسر وجود البغلة معه، فأخبرهم أنها كانت زوجته التي سحرت إلى صورة كلب بعد أن علم بخيانتها له وبينما كان يأكل العظام وبقايا اللحم بجوار جزار أخذه هذا الأخير إلى بيته رأفة بحالة فرأته ابنته التي كانت قد تعلمت السحر منذ صغرها وعلمت بأمره منذ الوهلة الأولى ففسخت سحره وأمكنته من الانتقام من زوجته الخائنة وسحر لها إلى بغلة تعجّب الجان لحكايات الشيوخ وهب لهم دم التاجر فهنئوه بالسلامة ورجع كل واحد إلى أهله وبلده .

وتسكت شهرزاد عن الكلام المباح بعد ثلاث ليال طوال وتنتهي حكاية التاجر والعفريت .

الهدف الرئيسي : هو الإبقاء على حياة التاجر وتخليصه من قبضة العفريت

الهدف الثانوي : تعطش الشيوخ الثلاثة وشغفهم وحبّ تطلعهم ما سيحصل للتاجر بعدما عرفوا بقصته.

الشخصيات : التاجر - العفريت - الشيوخ الثلاثة.

2- تطبيق السرد التناوبي على حكاية التاجر والعفريت :

أولاً :

لقد عرفنا سابقا في الفصل الأوّل أن السرد هو ذلك النوع الذي يحكى بواسطة عدد من القصص المتناوبة فتبدأ قصّة وتتلوها أخرى، ثم تعود القصّة الأولى، ومن ثم العودة إلى القصة الثانية مرّة أخرى، وهكذا حيث نجده في الأسلوب وجود قواسم مشتركة فيما بين الشخصيات والأحداث يستخدم هذا النوع غالبا في المسلسلات التلفزيونية، فالسرد التناوبي يعتمد على حدث مركزي واحد وهو الحدث الأوّل يصبح أساسا لحدثين هما الثاني والثالث، يستمرّ الحدث الأوّل بالتركيب مع أحداث أخرى، ويرتبط به في القسم الثاني من الحكاية، أما الحدث الثاني فإنه يستمر في الارتباط مع أحداث أخرى.

ثانياً :

حكاية التاجر والعفريت هي الحكاية الإطار أو الأم تبدأ الحكاية بالتاجر كثير المال والترحال ، الذي لم يكن لديه أي مشكلة سعيد وتستمرّ الحكاية إلى أن يضطرب وضعه ، فحصل له مالم يكن يتوقّعه وتبدّل مصيره عندما أكل التمرة وألقى بنواتها، فإذا بعفريت يخرج يحمل سيف بيده، وأصدر قرار بقتله، لأنه ألقى بنواة التذمر على ولده فقتله يستمرّ السرد إلى أن تأتي الحكاية الثانية تابعة للحكاية الأولى ومكمّلة لها، إنّ حكاية التاجر والعفريت تنقسم إلى ثلاثة

قصص تأتي تناوبا كل واحدة متصلة بالأخرى والهدف واحد، وهو الإبقاء على حياة التاجر وتخليصه من العفريت، جاءت الشخصيات مشتركة حيث أن شخصية التاجر والعفريت مذكورة في الحكاية الإطار كما أنها مذكورة في الحكايات المتضمنة (الأولى والثانية والثالثة) من ثم إن ذكر كل هذه الأحداث ترتبط من خلال شخصية التاجر، إذ تعدّ هذه الشخصية (التاجر) شخصية رئيسية في الحكاية ، من ناحية ترابط الأحداث.

كما نلاحظ أيضا دخول شخصيات جديدة مع المحافظة على الشخصيات الرئيسية فعند اضطراب حال التاجر وهو الحدث الجديد ، جاءت هذه الشخصيات الجديدة ومن بين الشخصيات الجديدة الشيخ الأول الذي كانت معه غزالة مرّ على التاجر فسلم عليه وأراد معرفة بسبب جلوسه في ذلك المكان وعندما قص له التاجر ما جرى له تعجّب وقرّر عدم الذهاب ثم جاء شيخ ثان ومعه كلبتان ثم شيخ ثالث ومعه بغلة وجلس الثلاثة بجانب التاجر، يتبين لنا من خلال هذه الشخصيات أن الحكايات جاءت متناوبة فمثلا تقدّم الشيخ الأول يحكي قصته قال الشيخ الأول >>إعلم أيها العفريت أن هذه الغزالة بنت عمّي....إلى فقال الجني هذا حديث عجيب وقد وهبت لك ثلث دمه<<(أراد العفريت أن يهب للشيخ الأول ثلث دم التاجر لأنه هو هو من طلب ذلك). ثم يتقدّم الشيخ الثاني بحكايته مع الكلبتين السلاقتين يقول الشيخ أن هاتين الكلبتين أخويه وهو ثالثهما يقول الشيخ الثاني >>مات والدي وهلف لنا ثلال آلاف دينار،.....إلى قال الجني إنها حكاية عجيبة ، وقد وهبت لك ثلث دمه في جنائية<<ثم جاء الشيخ الثالث صاحب البغلة يسرد قصته >>إن هذه البغلة كانت

زوجتي،.....إلى فيما فرغ من حديثه اهتز الجني من الطرب ، ووهب له باقي
دمه <<

فلاحظ أن هذه الحكايات جاءت تتابوا ضمن حكاية الإطار أو الأم حكايات ثلاثة
أخرى فالسرد التتابوي يحكى بواسطته عدد من القصص المتتابوة

1 ← التاجر والعفريت والحكاية والإطار أو الأم

القصص الثلاثة المتضمّنة :

1. قصة الشيخ الأول (الشيخ والغزاة)

2. قصة الشيخ الثاني (الشيخ والكلبتين)

3. قصة الشيخ الثالث (الشيخ والبغلة)

بعد عرضتنا للحكايات الثلاثة يعود بناء مسار الحكاية إلى الحكاية الأولى وهي
النتيجة خلاص التاجر من قضية العفريت، فثلث دم التاجر كان للشيخ الأول (الشيخ
صاحب الغزاة)، والشيخ الثاني كان له أيضا ثلث دم التاجر (الشيخ صاحب
الكلبتين)، وكان خلاص الأخير مع الشيخ الثالث الذي كان له باقي دم التاجر
(الشيخ صاحب البغلة)

النتيجة رجوع التاجر سالما كان نتيجة لذكاء الشيوخ الثلاثة .

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أنّ السرد كلمة من الكلمات التي تتكرر كثيرا في اللغة العربية، وهذه الكلمة تأتي في عدّة سياقات وأصعدة، لأنّ السرد يشكّل نوعا مهما من أنواع الأدب كما أن معناها الاصطلاحي يعبر عنه بشكل واضح، والجدير بالذكر أن النصوص السردية في اللغة العربية كثيرة، وعليه:

فإن هذا الأخير أخذ دلالات مختلفة باختلاف أنواع النصوص والخطابات الأدبية وغير الأدبية وهو مفهوم أشمل وأعمّ، سياق تبديلي ضدّ التكرار.

كان السرر ولا يزال أداة طيعة للتعبير الإنساني حيث يقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات بأسلوب التتابع الزمني لسير الأحداث يتجسّد ذلك في الروايات والقصص والكتابات المسرحية، وهو مصطلح دخل حقل التداول بتأثير من البنيوية، وكان الهدف تقديم وصف منهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية.

للسرد أشكال منها السرد التسلسلي والسرد المتقطع. أمّا عن البنية السردية فإنّها تتكون من الرّاوي والمروي والمروى له.

يعتمد السرد على مؤشرات زمانية ومكانية، ويشتمل على روابط معينة تساعد على شبك الأحداث معا.

استخدام الأفعال تناسبا مع الزمن المناسب في الوقت المناسب، فالفعل الماضي مع الأحداث الماضية المنتهية، والفعل المضارع مع الأحداث التي تروى حاليا.

السرد ليس تمثيلا بسيطا لحدث أو مجموعة من الأحداث إنما هو الآثار التي تتركها الذات وعليه فإن مجال مفهوم البرد أضحى يشمل شتى الخطابات الأدبية

خاتمة

واللأدبية، مروية كانت أم مقروءة. كما لا ننسى أهمية السرد في كونه عنصرا رئيسيا في النص الروائي وأقواها فيلا إنتاج المؤثرات والدلالات.

هو وطريقة لفهم الماضي على أسس منطقية على حسب قول فلاسفة التاريخ.

السرد مفهوم أدبي متصل بالتأثر، وهو الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب بفكرته هذا الأسلوب أسلوب الرسالة الإنسانية الأبرز لدى الكتاب.

وقد كثرت الأسلوب المستخدمة في الأدب ليبقى الكاتب عهوه المبدع الحقيقي الذي أعطى لأسلوب الكتابة معنى من خلال ما يجوب في نفسه فيقوم بإظهاره.

والأكيد أن أسلوب السرد، أو كما يعرف بزواية الرؤية عند الراوي، ما هو إلا تقنية مستخدمة لحكي قصة متخيّلة، أو هو الماهية والكيفية التي ارتضاها الراوي لتقديم قصته وتحدّد شروط هذه التقنية استخدامه الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي.

أمّا عن كتاب ألف ليلة وليلة الذي أخذنا منه النموذج فإنّه أفضل ما في المكتبة العربية من مصدر حياتي لما يحتويه من قصص وحكايات تعرفنا بالتاريخ القديم وبالعادة التي كان فيها التأثير اجتماعيا ثقافيا علميا.

كتاب ألف ليلة وليلة تناول أبناء الملوك والوزراء والولاة والإنس والجن والسلطين وأبناء الرعية. الإنسان والحيوان والسرقة والقتلة واللصوص والمحتالين من رجال دين ودنيا، مارقين ومتعبدين متاب شعراء فقهاء، وعلماء وأطباء إلى تجار وصناعيين من شيوخ وعجائز إلى شباب وفتيان، من سفهاء إلى عقال، من محبين مغرمين إلى أعداء لدودين، من أمراء متحكمين إلى رعية تتألف من ألف لون ولون.

خاتمة

كما يحوي أخبار النساء وما يطرب له القلب والفكر معها من ملكات وأميرات وأمهات وزوجات وأخوات وبنات من ماكرات وفاسقات قودات إلى سارقات عالمات حاكمت ساحرات كما في هذا الكتاب أغرب الحكايات وأطرفها عن البحار الجبال السهول الأودية، الأدغال الغابات المغاور والصخور الدهاليز والحزون، الأجواء والأنفاق، القرى المدائن القصور الرحاب الضائعة في متاهات الأحلام والخيال. كانت حكاية الملك شهريار وشهرزاد هي حكاية الإطار أو (الأم)، تفرعت من خلالها الحكايات التي تسردها شهرزاد على الملك "شهريار" لتغيير مصيرها ومصير المرأة فكان لها ما شاءت، حيث أصبحت الملكة وزوجة "شهريار" المفضلة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

- 1- ابن منظور-لسان العرب-دار صادر-بيروت-دت،مادة (د ر س).
- 2- أحمد رحيم كريم الخفاجي:المصطلح السردى في النقد الأدبى العربى الحديث،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2012م-1433هـ.
- 3- الأسى مارتن:نظريات السرد الحديثة،تر:حياة جاسم محمد،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،ط1، 1998.
- 4- ألف إدلبى نظرة في أدبنا الشرقى الإتحاد الكتاب دمشق 1974.
- 5- بول ريكور،الوجود والزمان والسرد،تر:سعيد الغانمى،المركز الثقافى العربى،بيروت ط1، 1999 .
- 6- جيرمى هوثنون:مدخل لدراسة الرواية تر:غازى درويش عطية ،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1، 1996.
- 7- جيرالد برنس:علم السرد الشكل والوظيفة فى السرد،ترجمة الدكتور باسم صالح،دار الكتب العلمية بيروت،ط1: 2012.
- 8- دليلة مرسلى وأخريات:مدخل إلى التحليل البنىوى للنصوص،دار الحداثة دمشق،ط1، 1985.
- 9- هنريش بليت:البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائى لتحليل النص ،تر:محمد العمري ،منشورات دراسات سيميائية أدبية لسانية،الدار البيضاء،ط1 1989.
- 10- الزمخشري:أساس البلاغة-دار صادر-بيروت:1965 مادة (س ر د).
- 11- حسين الود:البنية القصصية فى رسالة الغفران،دار العربية للكتاب،تونس،ط1988،3.

قائمة المصادر والمراجع

- 12- يان مانفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبورحمة، دار نينوى، سوريا، دمشق، ط1، 2011 .
- 13- يمني العيد: تقنيات الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دا الفارابي، بيروت، ط1، 1990.
- 14- يقطين سعيد، انفتاح النص الروائي: المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1: 1989.
- 15- كتاب ألف ليلة الدار النموذجية صيد بيروت 2004-1425
- 16- كتاب ألف ليلة مغامرات السندباد دار مكتبة الهلال.
- 17- كتاب ألف ليلة منشورات التوفيق بيروت الأجزاء 4-5.
- 18- محمد رشيد ثابت: البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام للمويلحي الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.
- 19- مرتاض، عبد المالك: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998.
- 20- محاضرة مفهوم السرد جامعة الملك سعود.
- 21- مجد الدين الفيروز آبادي: قاموس المحيط-دال الجيل-بيروت- لبنان، دت، مادة (س ر د).
- 22- نورمعي الهدروسي: السرد في مقامات السرقسطي، عالم الكتب الحديث، ط1: 1430-2009 .
- 23- سهير القلماوي كتاب ألف ليلة وليلة مكتبة الدراسات الأدبية دار المعارف مصر.

قائمة المصادر والمراجع

- 24- عامر مخلوف: الهوية والنص السردي، دار القبية 2016 .
- 25- عبد الحليم الطحاوي-تاج العروس-مطبعة حكومة الكويت-1968، مادة (د ر س).
- 26- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1992.
- 28- عبد الملك أبو هيف: مقالة المصطلح السردي تعريباً وترجمة في النقد العربي الحديث، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 1، 2006.
- 29- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1993.
- 30- ريكاردو جان: قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1، 1977.
- 31- رولان بارت: التحليل البنيوي للقصص، تر: نحلة فريفر، دار العرب والفكر العالمي بيروت، ط2، 1989.
- 32- رولان بونورف وريال اونيليه، عالم الرواية، تر: نهاد التكرلي، الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط1 1991.
- 33- رينيه ويليك وواستن وارين: نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المجلس، الأعلى للثقافة والفنون دمشق، ط3.
- 34- رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1996.

قائمة المصادر والمراجع

- 35- روبرت شولز: البنيوية في الأدب، ترجمة حنا عبود، اتحاد كتاب، ط1: 1984.
- 36- رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد.تر: سامية أسعد أحمد الأقالم، بغداد ط3 1978.
- 37- الشريف حبيلة: مكونات الخطاب السردى مفاهيم نظرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011 .
- 38- توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، دار العربية للكتاب، تونس، ط1، 1984.
- 39- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين: دار الحرية، بغداد 1984 مادة (س ر د).
- 40- ضياء خضير: اكسير الكلام، خطاب الحداثة في نظرية القصة العربية القصيرة، الراقد، الإمارات، ط1، 2001.

قائمة المصادر والمراجع
